مجلة كلية الآداب بقنا (دورية أكاديمية علمية محكمة)

المحددات الثقافية والاجتماعية للحب الرومانسي: مقاربة فى انثروبولوجيا الحب بقرى محافظة بنى سويف

د. إيمان على على مصطفى

أستاذ الانثروبولوجيا المساعد

كلية الآداب- جامعة بني سويف

د. مروة محمد تهامي

أستاذ الانثروبولوجيا الاجتماعية المساعد

كلية الدراسات الإفريقية العليا - جامعة القاهرة

DOI: 10.21608/qarts.2024.325883.2077

مجلة كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي – المجلد (٣٣) العدد (٦٥) أكتوبر ٢٠٢٤

الترقيم الدولي الموحد للنسخة المطبوعة ISSN: 1110-614X

الترقيم الدولي الموحد للنسخة الإلكترونية ISSN: 1110-709X

موقع المجلة الإلكتروني: https://qarts.journals.ekb.eg

المحددات الثقافية والاجتماعية للحب الرومانسي
مقاربة فى انثروبولوجيا الحب بقرى محافظة بنى سويف

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على السمات الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الدراسة، الوقوف على الرؤية المحلية لمفهوم الحب الرومانسى وعلاماته، الكشف عن التصورات الثقافية للحب الرومانسى والسلطة فى المجتمع الريفى، والتعرف على لغة الحب الرومانسى، إبراز الأنشطة التعبيرية للحب الرومانسى وفضاءاته، ولتحقيق أهداف البحث طبق على عدد من المبحوثين يبلغ عددهم ١٢٠حالة بقرى محافظة بنى سويف، واعتمد البحث على المنهج الانثروبولوجى الكيفي الذي يرتكز على عدد من الأدوات، بقصد الحصول على المعلومات بالكافية المتصلة بموضوع البحث، والإحاطة بمختلف الجوانب الثقافية والاجتماعية للحب الرومانسى، كما اعتمد على المنهج المقارن لمعرفة شكل التغيرات التى طرأت على مفاهيم الحب الرومانسى. وقد خلص البحث إلى عدة نتائج أهمها: كشفت الدراسة عن اختلاف مفهوم الحب الرومانسى على حسب السن والنوع والحالة الاجتماعية، ورفض كبار السن للحب الرومانسى لأنه يضعف من الامتثال للسلطة الأبوية، حيث كان توجه خطاب الحب التقليدي نحو الزواج والإنجاب وبناء الأسرة بعيداً عن الرومانسية، ونتج عن انتشار مواقع وسائل التواصل الاجتماعى الحديثة كالهواتف والانترنت تغير مفهوم الحب الرومانسى، والذي أصبح يمارس بين الشباب فى مجتمع البحث. ولجؤء بعض الشباب نتيجة شدة تعلقهم بمن يحبون، ونظرة الأسر لهذه العلاقات الرومانسية قبل الزواج، أنها مجرد إعجاب أو جاذبية سريعة الزوال لا تصلح للزواج، الى الأساليب الانحرافية كشكل من أشكال مقاومة السلطة الأبوية الرافضه. وتأثر فضاءات الحب بالحداثة التى مر بها المجتمع، مما ساهم فى تعدد هذه الفضاءات لدى صغار السن مقارنه بكبار السن.

الكلمات المفتاحية: الثقافة، الحب، الحب الرومانسى، الفضاءات.

مقدمة:

لم يكن موضوع الحب من الموضوعات الرئيسية للبحث الإثنوغرافي حتى التسعينيات، إلى أن اتجهت بعض الدراسات الاثنوجرافية والمسوحات الإثنولوجية والأطروحات النظرية نحو دراسة الحب، وهذا يتضح في الأنثروبولوجيا من خلال دراستين مقارنتين إثنولوجيتين لروايات الحب التي وثقها علماء الإثنوغرافيا على مدى العقود السابقة مثل دراسة يانكوفياك وفيشر Jankowiak and Fischer (1992) بعنوان قياس الحب عبر الثقافات، كذلك دراسة تشارلز ليندهولم Charles Lindholm (1988) ، وقد استمد الأنثروبولوجيون تعريفهم للحب من خلال أعماله المبكرة ، حيث عرّف الحب الرومانسي بأنه "انجذاب شديد يتضمن إضفاء المثالية على الآخر ضمن سياق ثقافى مثير، مع توقع الاستمرار لبعض الوقت في المستقبل(Ramsey, 2000)

وقد ظلت دراسة الحب تندرج ضمن موضوعات أنثروبولوجيا العواطف حتى وقت قريب، وهو أحد فروع الأنثروبولوجيا الذى ظهر بصورة كبيرة منذ السبعينيات محاولاً التأكيد على دور العاطفة كالغضب والحزن والحب في الحياة الشخصية والاجتماعية، وظلت دراستها للعاطفة تدخل ضمن الإطار النفسي والبيولوجي، الى ان تحول الاهتمام للتعرف على جوانبها الاجتماعية والثقافية (Lutz and white,1996) وبدأت الجهود المنهجية لعلماء الأنثربولوجيا في دراسة الحب كموضوع مستقل منذ منتصف القرن العشرين، لتظهر أنثربولوجيا الحب كفرع حيوى جديد في السنوات العشر الأخيرة عن أنثروبولوجيا العواطف، يهتم باستكشاف الحب كعاطفة موجودة داخل الثقافات والأزمنة المختلفة، فأصبحت دراسة الحب ظاهرة ثقافية مستقلة منذ دراسات ديفيد بوس David Buss، هليين فشر Helen Fisher ، الين هاتفيلد Ellen Hatfield، سوزان سبريش Susan Sprech، روبرت ليفين Robert Levine ربن جودين Robin Goodwin،

دان لنديس Dan Landis وغيرهم (Karnadshev,2015) ويعتبر الحب أحد العناصر الثقافية التي تتأثر بالبنية الاجتماعية والطبقية، وهو فعل اجتماعي يختلف باختلاف الهيكل الاجتماعي للمجتمع (goode,2008) وتعتبر دراسة الحب بمثابة منظور جديد يسعى من خلاله علماء الأنثروبولوجيا الى تحديد الأشكال المكونة لمفهوم الارتباط والاتصال، حيث يتشابك مفهوم الحب مع دراسة العلاقات الاجتماعية والقرابية وخطابات الحياة اليومية، لمعرفة كيف يتشكل الحب ومدى خضوعه للعادات والتقاليد والقيم والأعراف والسلطة الدينية (Das,2006).

ويعد تجاهل دراسة الحب بمثابة أحد التقاليد الكلاسيكية للفكر الاجتماعي، فقد ظل الحب لفترة طويلة من الموضوعات التي تتسم كتاباتها بالندرة حتى مطلع القرن الحادي والعشرون، إلا أن هذا لا ينفى أن هناك بعض الكتابات الاجتماعية الأولى ككتابات لوهان Lohan، جيدينز Giddens ، باومان Baumann، ماكس فيبر Max Weber، سوركين Sorkin، تالكوت بارسونز Talcott Parsons، جورج زيمل Georg Simmel، كارل ماركس karl marx، واللذين عالجوا إشكالية دراسة الحب بطريقة مجزأة أو يمكن وصفها بالمراوغة (goode,2009) أما على مستوى الأنثروبولوجي فتعد دراسة مالينوفسكي Bronisław Malinowski لجزر التروبرياند من الكتابات الأنثروبولوجية الأولى التي وثقت الطرق المختلفة للتعامل مع مفهوم الحب في ضوء ثقافة الشعوب البدائية، والتي توصل من خلالها "مالينوفسكى" إلى أن مجتمع التروبرياند يطور العلاقات الخاصة بالحب الرومانسي من خلال سحر الحب لإغواء الحبيب، كذلك دراسة مارجريت ميد Margaret mead لمجتمع الأرابيش في "بابو" غينيا الجديدة والتي توصلت من خلالها إلى أن الآباء يختارون زوجات أبنائهم وفقاً لاعتبارات أسرية حيث يتحول الحب من شعور فردي إلى مصلحة اجتماعية

(بطقوقة،٢٠٢٣). كما تناولت ميد في دراستها "بلوغ سن الرشد عند ساموا " (١٩٢٨) أن الحب يختبر بشكل مختلف بين الطبقات المختلفة، كذلك تناول راد كليف براون Alfred Radcliffe-Brown الحب في دراسة العلاقات والمزاح (١٩٤٠) والتي توصل فيها إلى أن نشاء الحب يرجع للبنية الاجتماعية ولا يفهم إلا في ضوئها. في الوقت الذي ذهب فيه كلوكهون Clyde Kluckhohn في دراسته لشعب "النافاجو" إلى أن الرجال يقعون في حب النساء التي تذكرهم بأمهاتهم. أما ليفي ستراوس Strauss Levi- Claude ففي دراسته "للأنوتكولات" ذهب إلى أن المشاعر يتم تحديدها من خلال الهياكل العميقة للثقافة، فالحب مجرد وظيفة لبنية أعظم .(Herriman,2021).

وقد برر وليم جوود William Good تجاهل علماء الأنثروبولوجيا لدراسة العلاقات الرومانسية إلى اهتمامهم بدراسة أنماط القرابة واعتبارها أساس تكوين المجتمعات (Mody,2021) ومع بداية تسعينيات القرن العشرين زاد الاهتمام بدراسة الحب الرومانسي بصورة ملحوظة في الأنثروبولوجيا مع التركيز الزائد على مجتمعات الشمال الأمريكي والأوربي، واهتمت هذه الدراسات بتأثير الظواهر ذات الأهمية العالمية مثل الرأسمالية والعولمة والعلاقات بين الجنسين على تشكيل الحب (Mody,2021) ومع العقد الأول من القرن الحادي والعشرين حدث انفجار في الدراسة الأنثروبولوجية للحب على مستوى العالم حيث التركيز على المحتوى العاطفي، مبادئ الحب، إعادة تأصيل وتفسير أيدولوجيا الحب (Hendrisk,2016). أما على مستوى العالم العربي فقد أهملت الدراسات العربية مفهوم الحب كموضوع للدراسة إلى حد كبير، على الرغم من أن الحب هو الشغل الشاغل لحياة الناس في هذه المنطقة، وهو ما يوثقه جيداً الشعر العربي والنثر، وربما يرجع ذلك لكون الحب الرومانسي من القضايا الحساسة في العالم العربي لارتباطه بقواعد صارمة متجذرة في الثقافة العربية والدينية تعزز الفصل بين الرجال والنساء غير

المرتبطين، في الوقت الذي ظهرت دراسات الشرف والعار كسمة رئيسية لدراسات تلك المنطقة. إلا أنه يمكن القول إنه ابتدأ من الثمانينيات مهدت التطورات الجديدة سبيلاً لدمج الحب في دراسات الوطن العربي، ويرجع ذلك لانتشار الاختلاط بين الجنسين وتنوع الفضاءات الاجتماعية (الجامعات- المقاهي) وتقنيات الاتصال الحديثة (الهواتف- الإنترنت). فقد ساهمت التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية العالمية في ظهور الحب الرومانسي، والتي انعكست أثارها في تعليم المرأة، خروجها للعمل، الحقوق السياسية وقانون الأسرة كمترادفات للحداثة بالإضافة للخطاب الاستعماري إلى خلق جيل جديد من المواطنين، مما أدي لإعادة تشكيل المرأة في تلك المنطقة ومنها مصر تحديداً والذي بدأ بظهور الأسرة النووية كجزء من مشروع عالمي يهدف إلى حل الروابط الأسرية الممتدة لتظهر الأسرة النووية ذات النزعة الفردية الموالية للدولة والقومية مما دعم من ظهور النماذج الحديثة لاختيار الزواج والترويج لمفاهيم التناغم والتجانس بين الجنسين Fortier (at all,2018).

ويميز الأنثروبولوجيون بين الحب الرومانسي والعلاقة الحميمية أو الشهوة بالإضافة للأنواع الأخرى من الحب مثل الحب بين الأصدقاء والوالدين والأبناء، ويقصد الأنثروبولوجيون بالحب الرومانسي الانجذاب الشديد والتعلق والرغبة في الوجود الدائم بين الجنسين (Lindholm، ٢٠٠٦). ويمكن القول إن هناك ثلاث توجهات نظرية أساسية لدراسة الحب في السياقات الثقافية: (١) المنظور الاجتماعي البنيوي الذي يدرس كيف تؤدي سمات تنظيم المجتمع ومعتقداته إلى ظهور مفاهيم معينة عن الحب وكيف تتغير الهياكل الاجتماعية. مواصلة تحويل توقعات وتجارب الحب؛ (٢) النظرية البيو اجتماعية للحب التي تدمج وجهات النظر البنيوية الاجتماعية حول التنوع بين الثقافات مع وجهات النظر النفسية والمعرفية التطورية التي تهدف إلى شرح سبب كون بعض

جوانب الحب عالمية ثقافيًا؛(٣) المنظور النقدي للحب الذي يسلط الضوء على كيف تؤدي البنى الثقافية للحب والهياكل الاجتماعية التي شكلتها إلى ظهور عدم المساواة الاجتماعية(Karandashev,2015)

وتنطلق التوجهات الانثروبولوجية في دراسة الحب من خلال ثلاث اتجاهات رئيسية: أولا دراسة وتأصيل الحب من خلال فهم العواطف مع افتراض أن مشاعر الحب واحدة وعالمية، ومن أنصار هذا الاتجاه الأنثروبولوجي "وليام يانكوفياك" William Jankowiak، الاتجاه الثاني والذي يعتبر من أنصاره الرئيسين "تشارلز ليندهولم (1988-2006) " Charles lindholm والذي يعتبر الحب الرومانسي هو نتيجة للسمات الهيكلية في تنظيم المجتمعات حيث أن هناك ثلاثة مجتمعات لدراسة الحب (مجتمعات جامدة هرمية: نظام القرابة بها قوي، يرى فيها الأفراد علاقات الحب بمثابة هروب من القيود الاجتماعية وبالتالي يتعارض الحب مع الزواج. مجتمعات سائلة تحاول الجمع بين الحب والزواج، مجتمعات تمنح الشباب حرية تجربة الحب إلى سن محدد لكنها تسحبهم بعد ذلك إلى صلة قرابة قوية ترفض الحب). أما الاتجاه الثالث فيرى أن الحب الرومانسي منتج ثقافي (Fortier at all,2018)

الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث:

إقتصر التراث البحثي الذي تناول دراسات الحب على الإشارة إلى الحب كموضوع رئيسي يرتبط بالثقافة الأمريكية والأوروبية متجاهلاً المجتمعات العربية، والتي نظر إليها على أنها مجتمعات لا تعطى للحب قيمة أمام أنماط القرابة وروابطها التي تعلى من قيمة الجماعة ومصالحها على حساب حاجات ورغبات الفرد في صورتها التقليدية كأساس لتشكيل المجتمع، وارتبط الحب كموضوع على النخبة في هذه المجتمعات. وبالتالى تنصب أهمية البحث من الناحية النظرية في كونه موضوع جديد لم

يسبق تناوله في البحوث العربية، والذى يندرج تحت مسمى انثروبولوجيا الحب، كما أنه من أول البحوث التى تطرقت لموضوع الحب الرومانسى بمجتمع قروى، حيث وجد ندرة فى الدراسات الانثروبولوجية حول هذا الموضوع ، كما تبدو أهمية البحث فى محاولة اختبار صدق القضايا النظرية التى وردت فى نظرية لغة الحب، نظرية التعلق، نظرية العواطف، والاثنوجرافيا الكلامية، التمثيلات الاجتماعية كموجه نظرى للبحث، وتتمثل الأهمية التطبيقية في الاستفادة من القضايا النظرية لرصد المحددات الثقافية والاجتماعية للحب الرومانسى داخل المجتمعات القروية. كما تكمن أهمية الدراسة التطبيقية فى توفيرها لقاعدة من البيانات التأسيسية ومرجعيات مهمة حول ثقافة الحب الرومانسي وتمثلاتها، كذلك معرفة المصادر والأنماط البنيوية التي يتشكل من خلالها الحب، والتي تعد بمثابة دعوة لتوجيه أنظار الباحثين لدراسة الحب في عالم مليء بدراسات العنف واللاتسامح والتي بدورها تفتح المجال للعديد من الدراسات الأنثروبولوجية اللاحقة في هذا المجال.

تساؤلات البحث وأهدافه:

تتمحور مشكله هذا البحث حول تساؤلين رئيسين الأول: يتساءل عن ما هي السمات الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الدراسة ؟ أما الثاني: يتساءل عن التصورات الثقافية المحلية السائدة عن مفهوم الحب الرومانسي ؟

وفى ضوء هذه التساؤلات هدفت الدراسة إلى:

١- التعرف على السمات الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الدراسة

٢-الوقوف على الرؤية المحلية لمفهوم الحب الرومانسى وعلاماته بمجتمع البحث(النظرة الداخلية)

٣- الكشف عن التصورات الثقافية للحب الرومانسى والسلطة فى المجتمع الريفى

٤- التعرف على لغة الحب الرومانسى

٥- إبراز الأنشطة التعبيرية للحب الرومانسى وفضاءاته.

الأطار النظري للدراسة

١-نظرية لغة الحب: Love language theory

تتضمن نظرية لغة الحب لغارى لتشابمان **Gary Chapman** خمسة لغات اهمها " الكلمات، الوقت الجيد، تقديم الهدايا،اعمال الخدمة، اللمس الجسدى" وقد أشار تشابمان الى أن لغات الحب جميعها على نفس القدر من الأهمية، لكن يختلف الناس على تلك التى يفضلونها، فلغة الحب الأولى: تتحدد من خلال كلمات التأكيد حيث ذكر أن العديد من الأفراد يريدون أن يكونوا موضع إهتمام وتقدير، وهذا يتم من خلال تبادل الألفاظ المناسبة أمام الجميع، فمجاملة الشريك سوف يجعله يشعر بالحب، اما لغة الحب الثانية: تتضمن الوقت الجيد فاعطاء الشريك اهتماماً كاملاً يخلق الشعور بالعمل الجماعى، وذلك من خلال اجراء المحادثات الجيدة التى تحمل فى طياتها حواراً عاطفياً مع الشريك الذى يشاركة تجاربه ومشاعره وافكاره ورغباته دون انقطاع، وهذا يتحدد من خلال جودة المحادثات والتى تظهر فى صوت الشريك وليس ما يقوله الشخص فقط، لغة الحب الثالثة: تتمثل فى تلقى الهدايا حيث وجد تشابمان أن تقديم الهديا يعد شكل من أشكال التعبير عن الحب فى الثقافات المختلفة ، لغة الحب الرابعة : تظهر فى أعمال الخدمة والقيام بالأشياء التى يرغب الشريك فى أن يفعلها لشريكه، وغالباً ما تشتمل على الأعمال المنزلية. لغة الحب الخامسة: اللمس الجسدى وهى لغة قوية للتعبير عن الحب وتشمل اللمس، المعانقة، الامساك بالايدى، التقبيل، ممارسة الجنس (Jennifer L. Hughes,.7342 (2020) p.2325-).

٢- نظرية التعلق:Attachment theory

ارتبطت نظرية التعلق بعالم النفس المعاصر جوهان بولبى، وكان الهدف الأساسى هو وصف وشرح كيف يصبح الأفراد مرتبطين عاطفياً بأشخاص أخرين، ويشعرون بالضيق العاطفى عندما ينفصلا عنهم، وأكد أن سلوك التعلق يميز البشر منذ المهد الى القبر، وهو ما وصفه عندما قدم مظوراً قيماً عن الحب الرومانسى للبالغين باعتباره عملية تعلق (Cindy Hazan and Phillip Shaver, 1987 p. 511). وقد تم تطبيق نظرية التعلق على نطاق واسع من خلال العلاقات بين البالغين فى الثلاثين عاماً الماضية، حيث قدم فيها نظرية واضحة المعالم عن الحب الرومانسى بين البالغين بناءاً على ادعاءات بولبى بأن احتياجات التعلق تظل نشطة منذ المهد الى اللحد، وينظر الى الحب الرومانسى للبالغين على أنه رابطة توفر ملاذاً أمناً من الراحة، التفاهم،التناغم،القبول، تنظيم الأضطرابات العاطفية، وجود قاعدة أمنه للنمو والنضج ، تحقيق الأستقلالية، فمن فؤائد الإرتباط الأمن الأحتفاظ بالتوازن العاطفى، الوصول الى الصحة العقلية والجسدية نتيجة الاتصال الاجتماعى، وبالتالى يحدث خلل وظيفى ناتج عن الحب الرومانسى غير الناجح منها مشاكل فى الصحة العقلية الفردية، الاكتئاب، القلق، وتفاعلات داخلية مرتبطة بعدم البقاء على قيد الحياة بعد الصدمة، والصراع، الادمان وتصبح هذه المحاولات مرتبطه بضائقة الانفصال العاطفى للشخص(Brubacher, L. and Johnson, S. (2017) pp. 8-19). وذلك لأن القرب من الشخص المحب مصدراً للحماية والراحة والدعم والإغاثة أوقات الحاجة " الملاذ الأمن" وتشجيع الفرد على متابعة أهدافه فى سياق علاقاتى أمن. فالتمسك بهذه الوظائف يؤدى الى وجود علاقات رومانسية طويلة الأمد وملتزمة للغاية، ويتضمن تنشيط نظام التعلق ببعض التعبيرات غير اللفظية للرغبة أو الحاجة فى القرب مثل السلوكيات النشطة التى تهدف الى اعادة القرب والحفاظ عليه والتشبث به (MARIO MIKULINCER, 2006, p.23). ولكيفية شرح مفهوم الحب

الرومانسى فى الأونه الأخيرة يجب التركيز على مفهوم جديد يعرف بالعاطفة الرومانسية باعتبارها جوهر العلاقات والحب الرومانسى، ويطرح هذا المنظور الجديد نوعين من العاطفة الرومانسية، أولاً: العاطفة المتناغمة وهى التى تستلزم شكلاً أكثر مرونه من المشاركات الفعلية، ثانياً: العاطفة الوسواسة وهى ترتبط بالصرامة والحده والشغف الرومانسى والغيره، وتؤثر على نوعية الاستراتيجية فى حل النزاعات الرومانسية (Virginie Paquette, 2020,p.1).

٣-نظرية العواطف:Theory of emotions

ظهرت نظرية العواطف منذ العقود الماضية ضمن مجال علماء النفس والفلسفة، للاهتمام بالدور العاطفى الشخصى أو الفردى، مما أدى الى عدم الرضا عن الرؤية المعرفية السائدة، وهذا اتاح لعدد كبير من علماء الانثروبولوجيا المعارضين للجانب النفسى فقط فى فهمهم للعواطف، الى الاهتمام بالجانب الاجتماعى والثقافى لجذب المشاعر منها العادات والتقاليد والقيم ولغة التعامل وتنظيم الأفكار(Catherine Lutz, 1986 ,p. :405-436..). وذلك لأن العواطف ومشاعر الحب تختلف عبر الثقافات أى أن هناك اختلافات ثقافية فى الأنماط السائدة للاستجابات العاطفية، وذلك من خلال الاعتماد على الأساليب والمناهج التى تسمح بفهم الممارسات الاجتماعية والثقافية والدينية التى تتضمن ما هو اخلاقى ومرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه (Mesquita B., 2003, p. 777–793). وبالتالى فإن العواطف ليست مجرد تجارب فردية، ولكنها ظواهر اجتماعية تواصلية تبادلية وتعرف " بالتواصل العاطفى" حيث يتم تصور التواصل العاطفى على أنه عملية تأثير بين عواطف الشركاء (Anne Bartsch, 2005,p. 2).

٤-نظرية التمثيلات الاجتماعية :social Representations

يري موسكوفيتشي Moscovici أن التمثيلات تنشأ وتتطور ضمن المحادثات اليومية، وترتبط بالظروف الثقافية والتاريخية، وأن كل نقاش حول موضوع مهم من موضوعات الحياة الثقافية يوضع في اعتبار الأفراد الذين يشكلون أطراف النقاش كنمط لبناء المعارف التي يتقاسمها الأفراد والجماعات. كما أنها شكل من التفكير يصاغ شيئاً فشيئاً ومستمد من مخزون المعارف السابقة والمعرفة العلمية والثقافية الأيديولوجيات والتقاليد والدين، كما يرى أن للتمثيل بعدي الأول نفسي، والثاني اجتماعي فهي جزء دقيق من عالمنا الداخلي يعمل على خفض حدة والقلق كما يرى شدنا إلى "ما يجب فعله" أن التمثلات تلزمنا بالتقاليد والمعايير الاجتماعية والسياق الثقافي، وتمكن من دراسة كل مظاهر التفكير والسلوك بوصفها المحدد الأساسي للهوية التي تتجلى في الخطاب وعمليات التواصل التي تعتمد عليها المجموعة لشحن المعالم المركزية للهوية (السويسي، ٢٠١٦). فالتمثيلات الاجتماعية لدى "موسكوفيتشي "Moscovici هى الوعي الجماعي أي أنه شكل من أشكال الحقيقة المسلم بها اجتماعياً تنتشر لدى الجماعة على الرغم من التغيرات التي يطالها من جيل إلى جيل، كما يمثل مجموعة انساق المعرفة والعقائد والرموز (الدين –العلم السحر اللغة). الناتجة عن انصهار وتغلغل الرؤى الفردية. على على أنها جهد معرفي يسمح بضبط الواقع وتشكيلة. فهي على على توجيه أفعال الأفراد والتصرفات كما تشكل التمييز بين ما يجب قولة وفعلة وما هو مسموح وما هو محرم (فوزية وغنية،٢٠٢١). فهو بنية مستقلة نشطة تتضمن ثلاثة مستويات :

أولا المعلومات information ممثلة في ألكم من المعارف التي تتوفر لدي جماعة من الأفراد إزاء موضوع اجتماعي محدد ، هذه المعلومات تختلف نسبيا من جماعة اجتماعية إلى أخرى و من مجتمع إلى آخر ، ثانيا: حقل التمثل champ de la representation أي الكيفية التي يتبني عليها وينتظم مضمون التمثل من جهة، ونوعية هذا المضمون

وخاصيته الانطباعية.ثالثا: الموقف Lattitude الذي يقر السلوك الإيجابي أو السلبي ازاء موضوع التمثل (حباشة،٢٠٢٢).

وارتبط مفهوم التمثيلات الاجتماعية في سياق التبلور السوسيولوجي بمفهوم آخر أقدم منه هو التمثيلات الجماعية les Representations collectives عند أميل دوركايم Durkheim حيث أراد E. DURKHEIM إبراز خصوصية التفكير الجماعي بالنسبة للتفكير الفردي، بإعتباره أحد الطرق التي من خلالها تتأكد أسبقية الاجتماعي على الفردي (Durkheim ,1967.) ويعد المفهوم من المفاهيم الحاضرة في التحاليل السوسيولوجية، والأنثربولوجية حيث دراسة الأيديولوجيا، والأنظمة والأنساق الرمزية والمواقف الاجتماعية التي تعكس الذهنيات. ويمكن تصنيف الدراسات التي تناولت موضوع التمثلات الاجتماعية حسب P. Mannoni إلى اتجاهين رئيسين: الاتجاه الأول متمثل في الأعمال التي تبحث في ضبط ورصد المفهوم وإبراز خصائصه وكيفيات عمله. أما الاتجاه الثاني فيمكن القول أن مثلته منوغرافيات تحليلية تبحث في النظام التمثيلي وبروزه على الساحة الاجتماعية، في علاقته بتصنيفات أو فئات اجتماعية أخرى (عميرات، ٢٠١٧)، وهو ما تركز عليه الدراسة الحالية. ومن ثم فإن مضمون التمثيلات الاجتماعية يرتبط في جزء كبير منه بالقيم والتقاليد والعادات والرموز إلى جانب تنظيم الحياة، أساليب العيش، بناء الجماعة. مع مراعاة اختلاف المتغيرات الديموغرافية والمؤثرات البيئية وأساليب الحياة الاجتماعية. حيث الإشارة إلى النشاط العقلي الذي يستحضر العقل من خلاله موضوع، أو حدث غالبا بواسطة الصورة التي تعكس الواقع الخارجي كما هو. ومن هنا يبدو جليا، أن المدخل الأنثروبولوجي يقدم تفسيرا لكيفية تشكل وتطور التمثيلات الاجتماعية، من مدخل دراسة تطور الفرد، بيئته، ثقافته، انتماءاته، أنماط تكيفه، شبكته العلائقية (نصر الدين،٢٠٢٢).

وقد ذهب "موسكوفيتشي" إلى القول إن للتمثيلات الاجتماعية مساراً تاريخياً حيث تنشأ وتستقر وتتحول، وذلك لأن الأفكار التي يحملها الفرد تتغير من فترة إلى فترة وذلك ناتج عن الاكتشافات العلمية الحديثة فمثلا تصور الفرد للقيم في الماضي يختلف عما هو اليوم وذلك ناتجا عن التغيرات الاجتماعية. فالتمثلات الاجتماعية في العصر التقليدي تختلف بشكل كبير في العصر الصناعي وبالتالي فهي ستتدخل عمليات تساهم في هذه السيرورة التي تعمل من خلالها التمثيلات (سهيلة،٢٠٢٠). تعتبر نظرية التمثيلات الاجتماعية الحب تمثيلاً اجتماعياً، من خلال دراسة المصادر المستمده منها الحب كتمثيل اجتماعي على أساس أن التمثيل يجب أن يكون مبنياً على مصدر، ويمكن أن يكون هذا مصدراً ثقافياً كأسطورة، أو صورة قيمية، أو موضوعاً أساسياً، أو شيئاً يتم تناقله من جيل إلى جيل دون تغيير إلى حد كبير (victor,2022) وتستخدم الدراسة الحالية نظرية التمثيلات الاجتماعية لدراسة الحب الرومانسى والذي يرتبط في جزء كبير منه بالقيم والتقاليد والعادات والرموز إلى جانب تنظيم الحياة، أساليب العيش، بناء الجماعة باعتبار الحب تمثيلا اجتماعيا يمكن دراسته من خلال المصادر السوسيو ثقافية.

٥-أثنوغرافيا الكلام: Ethnography of Speatch

ترجع بداية أثنوغرافيا الكلام من الناحية الأكاديمية إلى عام ١٩٦٢، حيث تأسيس مجال بحثي في الولايات المتحدة الأمريكية يهتم بدراسة الكلام كظاهرة ثقافية منذ مقال Dell Hymeth ديل هايمز ميلاد أثنوغرافيا الكلام (بوجمعة، ٢٠٠٦). وترجع جذور اثنوغرافيا الكلام إلى علم اللسانيات، حيث دراسة العلاقة ما بين اللغة والمجتمع، حيث اعتبار اللغة والأشكال الأخرى للتواصل الشخصي بمثابة ظاهرة ثقافية وإعطاء الأهمية الرئيسية لنموذج الخطاب أو الكلام والقواعد والأفعال وغيرها من المكونات التي تصنع النسق الثقافي للاتصال، فترجع الإسهامات الرئيسية في اثنوغرافيا الكلام لمساهمة

Gumperzفي اللسانيات الاجتماعية الاثنولوجية حيث القيام بتحليل التفاعلات اللغوية، والاهتمام بدراسة الكلام في سياق الاستخدام والمستمدة من السميئيات وما تدرسه من انساق رمزية منتجة للدلالات (واكي، ٢٠٢١).

وتركز الدراسة المنهجية على استخدام اللغة في الحياة الاجتماعية وكذلك على العلاقة بين استخدام اللغة والأنظمة المحلية لمعرفة السلوك الاجتماعي. حيث اعتبار الخطاب هو أحد المواقع الرئيسية لإعادة خلق ونقل الأنماط الثقافية للمعرفة من خلال التحدث وكيفية ارتباط الكلام بجوانب معينة من التنظيم الاجتماعي وافتراضات المتحدثين وقيمهم ومعتقداتهم حول العالم .(Duranti,2008) ومن أهم التساؤلات التي تحاول أثنوغرافيا الكلام الإجابة عليها هي محاولة فهم كيف تسهم اللغة في استراتيجيات التفاعل؟، وكيف تنشأ الأطر الثقافية لتأويل الملفوظات (حباشة، ٢٠٠٨). وتركز الإثنوغرافيا الكلامية على اللفظ لدى الأشخاص، من أجل التقاط التفاعل بأكمله والحفاظ عليه. كما يجب أن يكون السجل الصوتي، والاختيار المعجمي، مرتبط بعناصر مستوى آخر (مثل الهويات الاجتماعية، والقيم) والتي بدورها يتم تعريفها وتشكيلها بشكل أكبر من خلال تلك العناصر (Cole,1984). تمكن النظرية البحث من اعتبار الكلام هو أحد الموارد الرمزية التي يتم فهمها في ضوء المواقف الاجتماعية حسب الأنماط الثقافية المحددة، حيث يتم تقييم الحديث كمورد للاتصال وكجزء مهم من النمط الثقافي الإجمالي للتواصل وذلك لتحليل الألفاظ الكلامية في التواصل والحياة الاجتماعية حول موضوع الحب، لاكتشاف ما يتخفي من رموز ثقافية قيمية تدعم أو ترفض الحب، حيث يعتبر مجتمع الدراسة واحداً من المجتمعات التي يشترك أعضاؤها في نظرة ثقافية مميزة حول قيمة الحب، وهذا يستدعي أهمية فهم تنوع وجهات النظر الثقافية.

المفاهيم الرئيسية للدراسة

أولا: الثقافة

تعد الثقافة سمة مميزة وقوية للجماعة البشرية، وهى التى تشكل تصوراتنا وسلوكياتنا وعلاقتنا بالاخرين، وأن أحد أسباب صعوبة تعريف الثقافة هو أنها تشمل جميع الصفات فالثقافة هى الهواء الذى نتنفسه فهى تدعمنا وتضمنا، فأن علماء الانثروبولوجيا الثقافية أنفسهم لا يتفقون دائماً على ماهية الثقافة، حيث يرى بعض العلماء أن الحياة المادية " الأدوات، الملابس، التقنيات" ويؤكد أخرون على الثقافة كنظام من المعتقدات غير الملموسة وما زال البعض الأخر يركز على العادات والتقاليد (Nina Brown,2020,p.6). وبذلك عرفت الثقافة بأنها " مجموعة من المعتقدات والممارسات والرموز التى يتم تعلمها ومشاركتها، حيث يشكلون معاً كياناً شاملاً ومتكاملاً يربط الناس معاً وتشكل نظرتهم للعالم وطرق وأساليب حياتهم. وفى ضوء تعدد مفاهيم الثقافة قام عالم الانثروبولوجيا البريطانى إدوارد تايلور بوضع تعرف عام للثقافة عام ١٨٧١ وعرفها بأنها " هى ذلك الكل المعقد الذى يتضمن المعرفه والمعتقدات والفنون والقانون والاخلاق والعادات والتقاليد التى يكتسبها الانسان باعتباره عضو فى المجتمع" . اما عن التعريف الاجرائى للثقافة هو " المعتقدات والقيم والتقاليد والممارسات والرموز التى يتعلمها أفراد المجتمع الريفى وتشكل نظرتهم حول العالم".

ثانياً: الحب الرومانسي Romantic love

تنوعت تعريفات الحب عند العرب، فمن معانيه أنه نقيض البغض، وكما يقول "ابن القيم" المحبة غليان القلب وثوراته عند الاحتياج إلى لقاء المحبوب ويصف ابن حزم الحب وهو ليس بمنكر في الديانة ولا بمحظور في الشريعة، وقد اختلف الناس في ماهيته وقالوا وأطالوا، والذي ذُهب إليه أنه اتصال بين أجزاء النفوس المقسومة في هذه الخليقة

في أصل عنصرها الرفيع (عبد العزيز،٢٠٢٢). ولم يخلط العرب بين الحب والجنس أو بين المحبة والاشتهاء، فقد ظل الحب عاطفة القوم على الميل القلبي المقرون بالإيثار، ميل يتنفس في اللقاء، العفة، والتأمل والرغبة ، وإيثار ما به يصير المحبوب أكثر سعادة وبهاء وأنسا، فالحب لا يقتصر على علاقة الذكر والأنثى فقط (عبدالله،١٩٩٨).

أما عن تعريف الحب الرومانسي فقد رأى جان بول سارتر Paul Sartre إن الحب الرومانسي هو العلاقة العاطفية بين رجل وإمرأة كاستجابة مباشرة لصعود الرأسمالية التي نتجت عن تفكك الأشكال المجتمعية التقليدية للحياة الاجتماعية كنتاج لصعود الحداثة. ويعرف رالف لينتون Ralph Linton الحب الرومانسي في جميع أنحاء العالم على أنه انجذاب عاطفي مقنع للآخر المثالي .(lindholm,2006) بينما يعرف انتونى جيدنز Anthony Giddens الحب الرومانسي على أنه تجربة غربية أو علاقة قصيرة يستمر فيها طرفان بقدر ما يحقق كلا منهما من إشباع للأخر حيث يتم إنهاؤها دون شعور بالذنب عندما تكون غير مرضية (Giddens,1992). فى الوقت الذي ينظر جورج زيميل Georg Simmel الحب الرومانسي على أنه نوع علاقة بين رجل وإمراة مستمدة من المعرفة المجتمعية، فهو يعبر عن مخزون من المعلومات الموزعة وفقاً لمعايير المجتمع ككل (.Gell,1998). كما عرفته إيفا إيلوز Eva lilouz عند شرح منظورها لهذا النمط من الحب، والذي تسميه بالحب الخيالي، وأخرى بالخيال العاطفي، وتارة بالخيال الرومانسي، أو الحب الرومانسي عند تعريفه على أنه رمز للجنون، يتحول معه الحب إلى عاطفة غير عقلانية ولدت من تلقاء نفسها، غافلة عن هوية الشخص المحبوب فهو عاطفة استباقية تحتوي على سيناريوهات عاطفية وثقافية مدروسة جيداً (إيلوز، ٢٠٢٠). اما عن التعريف الاجرائي للحب الرومانسي هو " علاقة عاطفية بين

رجل وإمرأة، تشمل مجموعة متنوعة من المشاعر الإيجابيَّة التى تحقق الرضا والسعادة للطرفين، فهو شعور بالانجذاب والإعجاب نحو شخص ما".

ثالثاً: المحددات الاجتماعية والثقافية

المحددات الاجتماعية الثقافية هي العوامل التي تجمع بين الجوانب الاجتماعية والثقافية وتؤثر في سلوك الأفراد والجماعات داخل المجتمع . تشمل هذه المحددات مجموعة من العوامل الاجتماعية مثل الطبقة الاجتماعية التعليم الوضع الاقتصادي، الشبكات الاجتماعية، بالإضافة إلى العوامل الثقافية مثل القيم والمعتقدات والتقاليد والعادات، وتعمل هذه العوامل معا لفهم الواقع وتوجيه سلوكيات الأفراد(الحكيم،١٩٩٩).

التعريف الاجرائى: هي مجموعة العوامل الاجتماعية كالعلاقات الاجتماعية والوضع الغقتصادي والتعليم والتنشئة والعوامل الثقافية كالقيم والعادات والتقاليد والأفكار والإعتقادات التي يتبناها أفراد المجتمع وتساهم في تشكيل أنماط تفكيرهم وتوجيههم أثناء تفاعلاتهم اليومية.

الدراسات السابقة:

١- تنطلق دراسة Ann Arbor عام (٢٠٠٨) تحت عنوان الحب الحديث: أنثروبولوجيا المغازلة والزواج المتكافيء، إلي محاولة معرفة كيف تعمل تأثيرات العولمة أو الثقافية العالمية على العلاقات بين الجنسين ، والتأثيرات الاقتصادية وسياسات الدولة على إعادة تشكيل الحياة العاطفية في جميع أنحاء العالم، كذلك معرفة كيف يصوغ الرجال والنساء المغازلة والحب والزواج في جميع أنحاء العالم، وتستند الدراسة فى ذلك إلى النظرية النسوية المتطورة، وقد تم اختيار عينتين مقارنتين من المكسيك والهند وبابوا غينيا الجديدة والبرازيل وباكستان ونيجيريا وسنغافورة وهونج كونج وبين الشباب اللاتينيين في شرق لوس أنجلوس. وقد توصلت الدراسة إلى أهمية التعرف على الأيديولوجيات والممارسات

المحيطة بالحب الرومانسي والزواج بين الزوجين في دراسة التحول الاجتماعي على نطاق أوسع، كما أوضحت تأثير العولمة والثقافات الجديدة على الحب الرومانسي، والتحول من خلال وسائل الإعلام الجماهيرية، وتعقيد الجوانب المتنوعة للعاطفة والتغيير الاجتماعي في العلاقات العاطفية المعاصرة. ففي بابوا غينيا الجديدة مثلا تأثروا بشكل كبير بمفاهيم الزواج الرومانسي الحديث التي أدخلتها وسائل الإعلام والمسيحية. فالأفراد الذين يستخدمون أيديولوجية الحب الرومانسي يميزون أنفسهم كمسيحيين حديثيين، وأن هناك معارضة كبيرة من قبل الازواج التقليدين للحداثة والحب الحديث المتأثر بالغرب، مقارنة بالكالاشا في باكستان الذين يتمتعون منذ فترة طويلة بنظام زواج يهيمن عليه الحب والعاطفة، وأن هذا النظام يحتوي على عناصر الحب والعاطفة التي يربطها الناس بالحداثة، نتيجة للاتصال بالتأثيرات الغربية مما يجعل الكالاشا وسكان شمال غرب أوروبا متشابهين في أن كلاً منهما كان لديه رومانسية فى الحب والزواج.

٢- تعنى دراسة Joanni L. Sailor عام (٢٠١٣) بفحص ظاهرة السقوط من الحب الرومانسى الى الزواج، وقد ركزت الدراسة على عينة مكونه من ٨ أفراد تحولوا من فكرة الحب الرومانسى الى الزواج معتمد فى الدراسة على المقابلات، باستخدام منهج موستكاس الظاهرات المتعالي، وذلك لوصف هذه الظاهرة فى ضوء مجموعة من المعانى منها فقدان الثقة، الحميمية، المشاعر، الألم العاطفى، الشعور السلبى للذات. وقد توصلت نتائج الدراسة الى أن هناك انخفاض تدريجى فى الحب الرومانسى والذى يصل أحياناً الى الانتهاء بعد الزواج.

٣- حاولت دراسة Yong Lang , Lian Wang (٢٠١٤) استخدام التعبير الانجليزى احبك فى السياق الامريكى، وقد جمعت البيانات من خلال الجماعات النقاشية، والاستبيان، على ١٢٠ طالب من الجامعة الامريكية، وقد اشارت نتائج الدراسة الى أن

استخدام كلمة احبك تعد ظاهرة يومية يمكن استخدامها عبر العلاقات المختلفة، وفى الأوضاع والمناسبات المختلفة، وذلك فى ظل سياقات متنوعة من المعانى الثقافية.

٤- عملت دراسة Victor C. Demunckوآخرون(٢٠١٦)عن الحب الرومانسى فى الولايات المتحدة على علي تطوير نظرية النماذج الثقافية من خلال القضايا والأساليب، واختبار الصلاحية الخارجية للنموذج الثقافي كنظرية لدراسة الحب في الولايات المتحدة، وقد توصلت الدراسة إلى أن النماذج الثقافية يتم تعلمها كما لو كانت خصائص حقيقية للجماعات ولكن ليس لها وجود معلن إلا في التمثيلات الفردية لها، أى ان النماذج الثقافية يتم تطبيقها الافراد بصورة تلقائية دون الحاجة إلى أن يكون النموذج معلن بشكل صريح، وان الجانب المشترك للنماذج الثقافية ينعكس من خلال الوعي الجماعي به، وقد استخدمت الدراسة الأساليب الإثنوغرافية كنمط من المناهج الانثربولوجية لاستنتاج نموذج ثقافي للحب الرومانسي في الولايات المتحدة. وقد استطاعت الدراسة تطوير نموذجاً ثقافياً للحب الرومانسي الناجح، والذى يتألف من سيناريوهات يمكن استخلاصها فى عدد من العناصر منها ١- في علاقات الحب الرومانسية الناجحة يشعر الشخص بالإثارة إزاء لقاء حبيبه؛ ٢- يمارس الحب العاطفي الحميمي بدلاً من الحب الجسدي فقط، ٣- يشعر المحب بالراحة مع الحبيب ويتصرف بطريقة ودية مع شريكه؛ ٤- يستمع إلى مخاوف الآخر ويعرض المساعدة بطرق مختلفة إذا لزم الأمر؛ ٥- يحتفظ بسجل عقلي لدرجة أن الإيثار والعاطفة متبادلان. وقد رأت الدراسة انها وضعت نموذج ثقافى وديناميكي للحب في الولايات المتحدة يمكن تعميمه إلى حد ما ويمكن من التنبؤ بعلاقات الحب الناجحة من خلاله، وأن النموذج فريد من نوعه لأنه يجمع بين العاطفة والراحة والصداقة كخصائص للحب الرومانسي فى الولايات المتحدة.

٥- تهدف دراسة Victor C Demunckوآخرون (٢٠١٦) عن الحب الرومانسي وتنظيم الأسرة كظاهرة عالمية من خلال الانترنت، الى التعرف على دور الحب الرومانسي فى تنظيم الأسرة فى مجتمعات مختلفة كهدف رئيسى للدراسة، إعتمدت فى ذلك على اجراء الاستبيانات فى ١٥ مجتمع تم اختيارهم من خلال شبكة، وقد توصلت الدراسة الى سببان رئيسيان يجعلنا نتوقع أن تكون أهمية الحب الرومانسي كأساس للزواج أقل وضوحًا بشكل كبير في سياق العائلات الممتدة مقارنة بسياق العائلات النووية. أولاً: الوظيفة التطورية الأساسية للاستعداد السلوكي تجاه الحب الرومانسي وهي توفير ذكر آمن للأنثى خلال فترتين حرجتين – الحمل وبعد ولادة الطفل. حيث تضع الدراسة اختيار الاسرة لشريك حياة الفتاة أهم من اختيار الفتاة القائم على الحب، حيث تقل أهمية الحب فى الاسر الممتدة، لكون الاسرة الممتدة تقوم بدور الداعم الرئيسى للمرأة فى فترات حياتها الحرجة، بينما يقوم الزوج بذلك بمفردة فى حالة الاسرة النووية ، لذلك تظهر أهمية الحب فى الاسرة النووية مقارنة بالاسرة الممتدة التى تعمل بأكملها على وجود العديد من الافراد الداعمين للمرأة، ففي سياق الأسرة الممتدة الأبوية، من المرجح للغاية أن نجد زيجات مرتبة بشكل أساسي. في هذه الحالة. إن أفراد أسرة الزوج من المتوقع أن يقدموا الدعم المباشر وغير المباشر للأم والطفل. وعندما يتم اختيار شركاء الزواج من قبل كبار السن من أفراد الأسرة الممتدة، فإن الحب الرومانسي يصبح عقبة يمكن أن تدمر خطط الزواج "الحكيمة" ومخططات كبار السن الأذكياء لصالح "التخيلات الرومانسية" للشباب، مما يؤدي إلى القمع الثقافي للحب الرومانسي. وفي مثل هذا السياق الاجتماعي، من غير المرجح أن يصبح الحب الرومانسي أساسًا صالحًا للزواج. كما وجدت الدراسة أن ارتباط سلبي كبير بين انتشار الأسر الممتدة والحب الرومانسي ووجود ارتباط إيجابي كبير بين وجود الحب الرومانسي والأسرة النووية. أى الارتباط السلبي لأهمية الحب الرومانسي كأساس للزواج في الثقافات التي تضم أسرًا ممتدة وارتباطًا إيجابيًا عند مطابقتها مع

الأسر النووية، وبالتالي فإن تنظيم الأسرة يؤثر على أهمية الحب الرومانسي كأساس للزواج وكبناء ثقافي. أن الأسر الممتدة تعمل كمثبط مستقل قوي للحب الرومانسي كأساس للزواج، يعتبر الزواج المدبر أكثر احتمالية عندما تكون الأسر ممتدة، وأن الحب الرومانسي أقل احتمالية.

٦- حاولت دراسة Edwin Adrianta Surijah (٢٠٢٠) جمع الأدلة التجريبية حول لغة الحب والارتباط الزواجى، وذلك من خلال الاعتماد على مسح كمى شمل ٢٥٠ زوجاً، وحاولت الدراسة التعرف على لغة الحب الخاصة بهم باستخدام مقياس الاختيار القسرى، وقد توصلت الدراسة الى أن التوافق اللغوى للحب لم يؤثر على الرضا الزواجى للزوج.

٧- تحاول دراسة Jessica Salas, Linfield College (٢٠٢٠) الاجابة على كيف تختلف الايدلوجيات والممارسات المحيطة بالحب الرومانسى من حيث الجنس والعرق والوضع الاجتماعى والاقتصادى. ولاجراء هذه الدراسة تم الاعتماد على ١٤١ مشاركاً تتروح أعمارهم ما بين ١٨: ٨٤عاماً، ومن بين هؤلاء المشاركين ما يقرب من ٦٢٪ من الأناث، ٣٦٪ من الذكور، ٣٪ تم تحديدهم من المشاركين البيض ثم يليهم الأتينيون، الأسبانيون، الأسيويون، الأمريكيون. وتشير نتائج الدراسة إلى: الرجال يميلون الى التظاهر بالمثالية فى مواقفهم الرومانسية مقارنة بالنساء، أما من حيث الدخل فقد أظهرت الدراسة أن النساء ذات الدخل المنخفض لديهن زيادة فى مثالية الحب الرومانسى مقارنة بالنساء ذوات الدخل المرتفع، كما أظهرت أن الرجال ذات الدخل المنخفض لديهم مثالية أقل مقارنة بالرجال ذات الدخل المرتفع.

٨- هدفت دراسة Yi Chen et al (2024) بعنوان الحب الرومانسى ليس رومانسياً فقط : دراسة نظرية عن الحب فى العلاقات الرومانسية، الي التركيز على المكون الرومانسي للحب وكيفية التعبير عنه، ومعرفة ماهية الحب كشعور في العلاقات

الرومانسية من منظور المتلقي، كما حاولت فهم الحب كشعور في العلاقات الرومانسية، ومعرفة ما يجعل الناس يشعرون بحب شريكهم، وقد ارتكزت الدراسة على عينة مكونة من ٤٦٢ طالبًا جامعيًا، وعينة مجتمعية مكونة من ٧٥ بالغًا من جامعة الأباما، واعتمدت على نظرية التعلق، وقد توصلت الدراسة الى أن الشباب الذين كانوا في حالة حب كانوا دائمًا تقريبًا أولئك الذين يناسبون أن يكونوا ضمن فئتي "الصديق" ويحتلون درجة عالية في"الرغبة الجنسية" وليس أحدهما فقط، كما وجد أن العلاقة الحميمية والإعجاب عنصرين رئيسين للرضا عن العلاقة الرومانسية، كما زعموا أن العاطفة هي السمة الأقل مركزية عند مقارنتها بالمكونات الرئيسية الأخرى للحب الرومانسي.أى أنها تحتل مكانة أدنى مقارنة بالعناصر السابق ذكرها، كما توصلت الى أن الحب العاطفي يتلاشى خلال السنوات القليلة الأولى من الزواج، ولكنه يخلق توهجًا دافئًا للحفاظ على علاقة رومانسية طويلة الأمد، وأن أى نوع للحب سيتلاشى بدون الحميمية والالتزام، فيُعتبر الحب الكامل أكثر أنواع الحب المرغوبة في العلاقات الرومانسية أى الذى تحتل الحميمية والرغبة الجنسية جزء من مكوناته، مؤكدًين أن الحب يتم التعبير عنه من خلال القبول والدفء بين الأشخاص، بحيث تكون الاستجابات الإيجابية الجسدية واللفظية تجعلهم يشعرون بالحب، ووفقًا لنظرية التعلق يتم الشعور بالحب عندما يكون الشخص المرتبط "هنا من أجلك"، مما يؤدي الى تراكم الاستجابة لاحتياجات المرء إلى التعلق الآمن والشعور المستقر بالحب.

٩- تحاول دراسة Karin Steen عام (٢٠٢٤) عن معاني الحب وتداعياته مع التركيز علي منطقة جنوب الصحراء، إثبات أن الجانب الاجتماعي للحب الرومانسي قد تم إهماله في البحث عبر الثقافات، وأنه مهم تمامًا التطرق الى الجانب الثقافي إن لم يكن أكثر أهمية لدراسة الحب الرومانسي؛ وتعتزم الدراسة إظهار أن وضع الأنثى وتنظيم الأسرة من السمات المهمة في تنظيم الأهمية الاجتماعية الثقافية للحب الرومانسي كأساس

للزواج؛ وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الانثربولوجى واسلوب العينة ، حيث تم اختيار عينة عشوائية من ٣٧ مجتمعًا، وتم الاعتماد على عينة روزنبلات عبر الثقافات التي تم فيها تقييم المجتمعات على أنها تتمتع بمستويات تتراوح بين عالية ومنخفضة من الحب الرومانسي ، وقد أعتمدت الدراسة علي نظرية النماذج الثقافية. وتوصلت هذة الدراسة إلي رسم خريطة لكيفية فهم الحب في سياقات مختلفة، وكيف يؤثر على التفاعل البشري والجنساني، وكيفية تأثير الحب والعواطف المشابهة على الاستدامة في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، كما قامت الدراسة بتطوير قائمة بالمصطلحات الرئيسية للتعبير عن الحب من خلال البحث في النصوص باللغة الإنجليزية بما في ذلك فصول الكتب والمؤتمرات والمقالات الصحفية التي تمت مراجعتها المنشورة حتى يوليو ٢٠٢١. اعتمادا في المقام الأول على محرك البحث Web of Science مع Google Scholar لضمان التغطية ذات الصلة مما أدى إلى كتالوج من ٨٠ نصًا بحثيا خاص بالثقافة جنوب الصحراء تم اخضاعة للفحص. وقد توصلت الدراسة لعدد من النتائج فبعد مراجعة الأدبيات والنصوص، أستنتج أنه على الرغم من أهمية الحب العالمية، فإن الحب كمفهوم وشكل من أشكال التفاعل البشري لا يزال غير مدروس، فى افريقيا جنوب الصحراء وغير مفهوم بالكامل بعد، وبالتالي يستحق المزيد من الاهتمام في كل من الدراسات المتعمقة والبحوث المقارنة عبر الثقافات.

ومن خلال الأدبيات التي تمت مراجعتها، والتي تضم كتالوجًا لـ ٨٠ نصًا مختارًا مع التركيز على مجموعة فرعية من ٤٥ مقالة، تم تحديد أربعة أنواع أساسية من الحب بجنوب الصحراء. حيث أتضح أن الحب محدد من الناحية المفاهيمية لأنه يتأثر بالثقافة والمكان والزمان. ثانيًا، يمكن أيضًا تحديد أنواع الحب الرومانسي والعاطفي ، والتي تُفسر وينظر اليها عادةً على أنها مُثُل غربية، مستمدة من الثقافة الغربية ومتغلغلة عبر الثقافات

الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى. ثالثًا، يصف البحث الترابط بين الحب والإمداد المادي أو الدعم المالي وكان النوع الأكثر وضوحًا من الحب في العلاقات الأفريقية جنوب الصحراء الكبرى هو الحب القائم علي الدعم المادي ، لا تقتصر وجهات النظر ما بعد الإنسانية للحب على الكيانات البشرية، بل تشكل بدلاً من ذلك عملاً إيجابيًا تجاه جميع الكيانات الحية كعامل تكامل أساسي. وقد يكون من الممكن استكشاف هذا الحب بشكل أكبر فيما يتصل بموضوعات مثل "حب البيئة والطبيعة"، أيضًا في سياق البيئات الزراعية في أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى لما تحتله من أهمية. فإن دراسة الحب تكشف عن كيفية قيام الزوجين بالتفاوض بنشاط على علاقة السلطة الخاصة بهم، وأن التعبير عن المشاعر وتفسيرها يشكلان محور العلاقات الاجتماعية والحب. وان مجموعة المشاعر المرتبطة بالحب تتأثر بالثقافة. وبالمثل، فإن فهم كيفية تأثير الحب والثقافة على العلاقات بين الجنسين قد يساعد في الكشف عن تقسيم العمل المنزلي غير مدفوع الأجر والعمل المدر للدخل للزوجين. وأخيراً الحب لا يفهم فقط الرفاهة العاطفية والعلاقات الشخصية، بل يؤثر أيضًا على استخدام الموارد وتقسيمها، والمساواة بين الجنسين، والقوة والاستدامة المفهومة من منظور الإنسان والبيئة، والتقاطع، والأجيال، وكذلك المفاوضات في العلاقات الزوجية، حيث يرتبط الحب بشكل مباشر بتقسيم العمل في الأسر الزراعية مع التركيز على عمل المرأة والموارد الأخرى. وبالتالي فإن دراسة الحب تقدم وجهات نظر ورؤى جديدة حول عدم المساواة بين الجنسين، وتساهم في تمكين المرأة، وقد توصلت الدراسة أن الحب الرومانسي"سلعة مستوردة" عبر الثقافات والمجتمعات غير الغربية تم دحضها، بالاضافة الى تنوع مفاهيم الحب، سواء في التعبير عنه أو تجربته.

مجتمع البحث والإجراءات المنهجية:

أولاً: التعريف بمجتمع البحث:

محافظة بني سويف هي إحدى محافظات إقليم شمال الصعيد، وإحدى محافظات شمال مصر الوسطى جغرافياً، وتقع جنوب إقليم القاهرة الكبرى في وادي النيل عاصمتها مدينة بني سويف، وقد سميت المحافظة باسم عاصمتها، وذلك بقرار من محمد علي باشا سنة ١٨٢١ ميلادية. وهي ذات أهمية أثرية وزراعية، تبلغ مساحة المحافظة الكلية ١٠٩٥٤ كم٢، وبلغ عدد سكانها 3,653,112 مليون نسمة عام 2024، ويحدها شمالاً محافظة الجيزة وبالتحديد حلوان ومن الشمال الشرقي محافظة السويس وشرقاً محافظة البحر الأحمر وغرباً محافظة الفيوم وجنوباً محافظة المنيا، وتنتمي محافظة بني سويف إلى إقليم شمال الصعيد (الفيوم. بني سويف. المنيا) هذا الإقليم الذي يربط شمال مصر بجنوبها وشرقها بغربها، ومن هذه الانتماءات المحورية تكونت شخصيتها الجغرافية والسكانية والحضارية والاقتصادية أن هذا الوقع البؤري شكل لها عامل قرب جغرافي لكثير من محافظات مصر مما يحقق لها إمكانية وصول عالية على مستوى محافظات الجمهورية، وساعد على ذلك شبكة النقل والمواصلات الموجودة بالمحافظة، وهذا العامل مهم في العمليات الاقتصادية ويعتبر الجوار الجغرافي لبعض المحافظات الحيوية مثل محافظة القاهرة العاصمة ومحافظة الجيزة وكلاهما يشكل ثقل تجاري واقتصادي وسكاني ضخم ومحافظات البحر الأحمر والسويس والفيوم والإسماعيلية السياحية، كل هذا يساعد على تسويق المنتجات الصناعية الموجودة بالمحافظة.

وحدة الدراسة

ركزت الدراسة على ثلاث قرى من محافظة بنى سويف أهمها قرية منقريش، وهي إحدى القرى التابعة لمركز بنى سويف، بلغ إجمالي السكان في قرية منقريش ٤٠١٥ نسمة، منهم ٢٠٢٥ رجل ،١٩٩٠ امرأة حسب إحصاءات سنة ٢٠٠٦. وأيضاً قرية

شريف باشا وهى إحدى القرى التابعة لمركز بنى سويف، ويقدر عدد سكانها نحو ٢٠ ألف نسمة، اما عن قرية الشناوية هي احدي القري القديمة التابعة لمركز ومدينة ناصر وتقع شمال محافظة بني سويف، قبل ان يتم تغيير اسمها ناصر(ناصر شرق) وقدمت خلال العقود الماضية العشرات بل المئات من الشخصيات التي ساهمت واثرت في الحياة السياسية والاجتماعية في مصر. ويرجع مبررات اختيار مجتمع البحث الى الموقع الجغرافى لهذه القرى وقربها من مدينة بنى سويف مما يسهل عمل الزيارات الميدانية، بالاضافة الى وجود بعض الأقارب بهذه القرى مما يساعد على سهولة التردد عليهم.

ثانيا الإجراءات المنهجية:

١-الإستراتيجية المنهجية

اعتمدت البحث على المنهج الانثروبولوجى الكيفي الذي يرتكز على عدد من الأدوات، بقصد الحصول على المعلومات بالكافية المتصلة بموضوع البحث، والتي ساعدت على الإحاطة بمختلف الجوانب الثقافية والاجتماعية للحب الرومانسى، ومن ثم فهم طبيعة معارف ومدركات أبناء المجتمع القروى ومدى تعبيرهم عن مفاهيم الحب الرومانسى. ويقوم المنهج الانثروبولوجى على الدراسة التكاملية للمجتمع من خلال النظرة الكلية الشاملة في فهم ما يطرأ على المجتمع وثقافته من تغيرات ووضعها داخل سياقها الثقافي، كما اعتمدت الدارسة على المنهج المقارن لمعرفة شكل التغيرات التى طرأت على مفاهيم الحب الرومانسى.

٢- أدوات جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على عدد من الأدوات منها:

دليل العمل الميدانى:

اشتمل دليل العمل الميدانى على خمسة محاور أساسية: يتناول المحور الأول: السمات الإجتماعية والاقتصادية لحالات الدراسة، ويتناول الثاني: الرؤية المحلية لمفهوم الحب الرومانسى وعلاماته بمجتمع البحث (النظرة الداخلية)، ويركز الثالث: التصورات الثقافية للحب الرومانسى والسلطة فى المجتمع الريفى، ويتناول الرابع: لغة الحب الرومانسى، ويعرض المحور الخامس: الأنشطة التعبيرية للحب الرومانسى وفضاءاته (ملحق رقم ا).

المقابلات الموجه:

اعتمدت الدراسة الحالية على عدد من المقابلات الموجه من خلال توجيه الأسئلة المباشرة مع العديد من المبحوثين يبلغ عددهم ١٢٠حالة، من فئات عمرية مختلفه للتعرف على مدى اختلاف رؤيتهم لمفهوم الحب الرومانسى، تم اختيارهم بشكل مقصود من داخل بعض القرى التابعة لمحافظة بنى سويف، وتم التعرف من خلالهم على بعض الموضوعات منها: النوع ، الطبقة الاجتماعية، وتم الحكم عليها من خلال دخل الاسره، السن، المهنة، المستوى التعليمى، مفهوم الحب الرومانسى، علاماته عند الذكور والاناث، النظرة التقلية للحب الرومانسى، الحب والسلطة، الحداثة واثرها على تغير مفاهيم الحب، لغة الحب، فضاءات الحب الرومانسى.

الجماعة النقاشية:

تم عمل ثلاث جلسات نقاشية اثناء اجراء الدراسة الحقلية، تكونت الجلسة الأولى من جماعة تتكون من ٦ فتيات بقرية منقريش، ويتراوح أعمارهن ما بين١٩-٢١ سنة، واستغرقت الجلسة حوالي ساعتين من الساعة الثالثه بعد الظهر الى الخامسة، وقد دار النقاش حول عدد من الموضوعات التي وضحت بدليل العمل الميداني منها مفهوم الحب

الرومانسى، وما هى اعراضه عند الفتيات، لغة الحب الحديثة بين الشباب، والتعرف على اماكن القاء بالحبيب. بينما تكونت الجلسة الثانية من٧ سيدات بقرية الشناوية، وتتروح أعمارهن ما بين٥٠-٧٠ سنة، وأستغرقت الجلسة حوالى ساعة ونصف من الساعة السادسة مساءاً حتى السابعة والنصف، ودار النقاش حول عدة موضوعات منها ما هو تعريفهم للحب الرومانسى، هل يوفقون عليه، رؤية المجتمع التقليدى له، الاختيار للزواج قديماً، هل يتعارض الحب الرومانسى مع الزواج، اثر الحداثة على تغير مفهوم الحب، لغات الحب، والأنشطة التعبيرية للحب، فضاءات الحب. بينما دار النقاش فى الجلسة الثالثة مع مجموعة أخرى من الشباب الذكور يبلغ عددهم ١٠ أفراد يقع أعمارهم ما بين ١٥-٢٢ سنه ، وقد أستغرقت الجلسة حوالى ثلاث ساعات داخل قرية ابوسليم، وبدأت الجلسة من الساعة الثانية عشر صباحاً حتى الساعة الثالثة بعد الظهر، وقد دار النقاش حول عدة موضوعات تتعلق بتعريف الحب الرومانسى عند الذكور، الارتباط بفتاه يحبها، موقف الأباء من الحب، الأساليب الانحرافية المتبعه عند اعتراض الأهالى على الحب من فتاه يحبها، اماكن وفضاءات الحب حديثاً.

مدة الدراسة الحقلية:

استغرقت الدراسة الحالية قرابة الثلاثة أشهر بدءاً من شهر مايو حتى شهر سبتمبر ٢٠٢٤، وقد تم الاعتماد في ذلك على الزيارات الميدانية المتكررة لمجتمع البحث لجميع البيانات المقرره بدليل العمل الميدانى .

ويمكن تصنيف نتائج البحث في ضوء أهدافه إلى خمسة محاور رئيسية:

المحور الأول: السمات الاجتماعية والاقتصادية لحالات الدراسة

إن معرفة الخصائص الاجتماعية الاقتصادية لأي مجتمع أو فئة اجتماعية يساعد كثيراً في التخطيط السليم لذلك المجتمع أو تلك الفئة، من حيث المتطلبات المستقبلية، سواء في جانب تقديم الخدمات المختلفة (التعليمية، والصحية، والبنية التحتيتة، والثقافية) وفي الوقت ذاته يمكننا من خلال تعريف تلك الخصائص استشراف آفاق مستقبل المجتمعات من خلال التنبؤ بهياكل كثيرة من المتغيرات ذات العلاقة، كالعمر، والجنس، وعدد أفراد الأسرة، المهنه وغيرها، ومن ثم رسم إطار تقريبي لمستقبل تلك المتغيرات بشكل يضمن –إلى حد بعيد– تفادي بعض المشاكل التي قد تنشأ، وبذلك تساعد دراسة الخصائص الاقتصادية والاجتماعية وتحليلهما لأي مجتمع على تمكين صانع القرار من التخطيط السليم لحل هذه المشاكل ضمن الأولويات التي تقررها إمكانات المجتمع وقدراته المادية والبشرية، وذلك من أجل تحسين الظروف الاقتصادية والاجتماعية للفرد والمجتمع على حد سواء، وهذا ما دفع كثيراً من المجتمعات لإيلاء أهمية كبرى لمعرفة هذه الخصائص وصولاً إلى بناء السياسات الاقتصادية والاجتماعية الكثيرة التي لا بد أن يكون من نتائجها تحسين نوعية الفرد بشكل خاص والمجتمع بشكل عام اجتماعياً واقتصادياً (العتوم، باسم ، ٢٠١١، ص ٥٣٧ –٥٣٨)

جدول رقم (١) يبين الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات الدراسة

النوع	تكرار (ك)	%
ذكور	٤٨	٤٠
اناث	٧٢	٦٠
الاجمالي	١٢٠	١٠٠
السن	تكرار (ك)	%

النوع	تكرار (ك)	%
٢٠ لاقل من٣٠	٣٢	٢٦.٧
٣٠ لاقل من٤٠	٢٨	٢٣.٣
٤٠ لاقل من٥٠	٢٦	٢١.٧
٥٠ لاقل من ٦٠	١٨	١٥
٦٠ فاكثر	١٦	١٣.٣
الاجمالي	١٢٠	١٠٠
الدخل السنوي للاسرة	تكرار (ك)	%
أقل من ٤٠٠٠	٢٢	١٨.٣
٤٠٠٠ لاقل من ٦٠٠٠	٣٤	٢٨.٣
٦٠٠٠ لاقل من ٨٠٠٠	٣٦	٣٠
٨٠٠٠ لاقل من ١٠٠٠٠	١٤	١١.٧
١٠٠٠٠ فأكثر	١٤	١١.٤
الاجمالي	١٢٠	١٠٠
مستوى التعليم	تكرار (ك)	%
أمي	٦	٥
يقرأ ويكتب	١٢	١٠
تعليم اساسي	٣٢	٢٦.٧
تعليم متوسط	٤٠	٣٣.٣
جامعي	٣٠	٢٥
الاجمالي	١٢٠	١٠٠
المهنة	تكرار (ك)	%
بدون عمل	٢٠	١٦.٧
فلاح	١٨	١٥
اعمال حرة أو حرفية	٣٤	٢٨.٣
موظف حكومي	١٢	١٠
مهن تخصصية (اطباء –مهندسين–محامين)	٣٦	٣٠
الاجمالي	١٢٠	١٠٠

تبين من الجدول السابق أن نسبة ٤٠٪ ذكور ، بينما نسبة ٦٠٪ إناث، كما اتضح أن ٢٦.٧٪ يقعون في الفئة العمرية من ٢٠-٣٠ عاماً ، بينما نسبة ٢٣.٣٪ يقعون في الفئة العمرية من ٣٠-٤٠ عاما، في حين أن نسبة ٢١.٧ ٪ يقعون في الفئة العمرية من ٤٠-٥٠ عاما ، بينما نسبة ١٥٪ يقعون في الفئة العمرية من ٥٠-٦٠ عاما، وأخيراً فإن نسبة ١٣.٣٪ يقعون في الفئة العمرية من ٦٠ عاماً فأكثر . وفيما يتعلق بالدخل الشهري اتضح أن نسبة١٨.٣٪ يحصلون على دخل شهري أقل من ٤٠٠٠ جنية، في حين أن نسبة ٢٨.٣٪ يحصلون على دخل شهري يتراوح من ٤٠٠٠ حتى ٦٠٠٠ جنية ، بينما نسبة ٣٠٪ يحصلون على دخل شهري يتراوح من ٦٠٠٠- ٨٠٠٠ جنيها، في حين أن نسبة ١١.٧٪ يحصلون على دخل شهري يتراوح من ٨٠٠٠- ١٠٠٠٠ جنيه، وأخيراً فإن نسبة ١١.٧٪ يحصلون على دخل شهري يتراوح من ١٠٠٠٠ جنية فأكثر.

أما عن مستوى التعليم فقد تبين أن ٥٪ أميون، بينما نسبة ١٠٪ يقرأون ويكتبون، في حين أن نسبة ٢٦.٧٪ حاصلون على تعليم أساسي، بينما نسبة ٣٣.٣٪ حاصلون على مؤهل متوسط، وأخيراً فإن نسبة ٢٥٪ حاصلون على تعليم جامعي. وفيما يخص المهنة فقد تبين أن نسبة ١٦.٧٪ بدون عمل، في حين أن نسبة ١٥٪ يعمل في الفلاحة، بينما نسبة ٢٨.٣٪ يعملون في الأعمال الحرة أو الحرفية، بينما نسبة ١٠٪ يعملون في وظائف حكومية ، وأخيراً فإن نسبة ٣٠ ٪ يعملون في مهن تخصصية (أطباء – مهندسين– محامين). وفى ضوء ما سبق حاولت الدراسة الحالية عرض السمات أو الخصائص الاجتماعية والاقتصادية لحالات الدراسة بهدف التعرف على مدى اختلاف مفهوم الحب الرومانسى على حسب النوع، والسن، والحالة الاجتماعية، وهذا يتفق مع دراسة Jessica Salas, Linfield College 2020 فى محاولة الاجابة على كيف تختلف الايدلوجيات والممارسات المحيطة بالحب الرومانسى من حيث الجنس والعرق

والوضع الاجتماعى والاقتصادى، والتى توصلت الى أن الرجال يميلون الى التظاهر بالمثالية فى مواقفهم الرومانسية مقارنة بالنساء، أما عن الدخل فقد أظهرت الدراسة أن النساء ذات الدخل المنخفض لديهن زيادة فى مثالية الحب الرومانسى مقارنة بالنساء ذوات الدخل المرتفع، كما أظهرت أن الرجال ذات الدخل المنخفض لديهم مثالية أقل مقارنة بالرجال ذات الدخل المرتفع.

المحور الثانى:الرؤية المحلية لمفهوم الحب الرومانسى وعلاماته بمجتمع البحث(النظرة الداخلية)

تدرس الأنثروبولوجيا الحب الرومانسي كتجربة عالمية حيث اعتباره نوعاً من العواطف التي تعتبر منتجاً ثقافياً يمكن دراسته في ضوء خصوصية كل مجتمع (Herriman,2021). ولا يتفق الأنثروبولوجيون على تعريف واحد للحب، وأن ما يتفقون عليه هو كونه شعور يحس به كل البشر في ثقافات معينة وهو يأتي من الدماغ، ويقع دراسته ضمن فروع الأنثروبولوجيا الأربعة: الأثرية حيث دراسة تاريخ الحب، والبيولوجية من خلال الهرمونات والدماغ وتعبيرات الوجه، والثقافية الاجتماعية فى ضوء دراسة العلاقات بين الأحباب، واللغوية لتعنى بدراسة التعبيرات اللغوية للحب Herriman, (2021).

١-التعريف المحلى للحب الرومانسى

يعرف الحب الرومانسي عموماً علي أنه انجذاب عاطفي قوي إلى شخص مثالي آخر. ووصف عالم الأنثروبولوجيا تشارلز ليندهولم الحب الرومانسي بأنه انجذاب عاطفي مقنع لشخص نراة مثالياً بالنسبة لنا، ويمكن فهم الحب كشكل من أشكال المقدس الذي يظهر في أشكال مختلفة، ويضفي معانى محددة على الآخر في ظل ظروف اجتماعية

معينة.(Lind holm, 2006) كما عرف الحب الرومانسى بأنه انجذاب شديد يتضمن إضفاء المثالية على الآخر، ضمن سياق شهواني، مع توقع استمراره في المستقبل، ويستخدم مفهوم الحب الرومانسي عادة لوصف الحب العاطفي والإيروتيكي، والذى تم تمييزه عن الأنواع الأخرى من العلاقات مثل حب الوالدين والصداقة. وتركز العديد من الدراسات على الجانب الرومانسي من الحب لأنه أحد أقوى السمات المميزة لهذا النوع من الحب، وقد استخدم بعض العلماء مصطلح الحب الرومانسي بالتبادل مع الحب العاطفي بنفس المعني حيث يسلط الضوء على المكون الرومانسي المتعلق بالانجذاب أو الهوس بالطرف الأخر، إلا أن المشاعر الرومانسية يمكن أن توجد دون وقوع ممارسة جسدية، فالحب الرومانسي يمكن أن يكون أساس الجاذبية بين شخصين، حيث النظر الى الحب كشرط أساسي وضروري لبدء علاقة حميمة، ويمثل الأساس الذي يجب أن نبني عليه الخطوات التالية في تكوين الأسرة، وهو حالة تحفيزية ترتبط عادة بالرغبة في الزاوج طويل الأمد مع فرد معين، ويرتبط بنشاط معرفي وعاطفي وسلوكي واجتماعي وجيني وعصبي وغدد تميز كلا الجنسين، ويخدم فى اختيار الشريك (Wiley et al, 2016).

وقد كشفت الدراسة الميدانية عن إختلاف الرؤى المحلية لمفهوم الحب الرومانسى على حسب الفئة العمرية، حيث أكد المبحوثين من كبار السن أن الحب الرومانسى" **هو الحياة الزوجية الأبدية** "، بينما تذكر إحدى المبحوثات أن الحب الرومانسى "**هو الارتباط بين الرجل والمرأة عن طريق الزواج وانجاب الأطفال**"، وهناك تعريف أخر وضحته إحدى المبحوثات من كبار السن بقرية منقريش" **هو التعود والتلاقى والود بين الزوجين بعد الزواج**"، وتذكر مبحوثة أخرى من قرية الشناوية أن الحب الرومانسى" **التعلق القوى والممتع بين الرجل والمرأة**". اضافة الى مفهوم ذكره أحد المبحوثين" **الحب الرومانسى هو العشره الطيبة القائمة بين فردين متزوجين على الاحترام المتبادل**" وفى ضوء ذلك

تبين إقتران مفهوم الحب الرومانسى عند كبار السن من الذكور والاناث بالزواج والعشرة وتكوين الأسرة، وهو ما ترجعه الدراسة الى طبيعة البيئة الريفية التقليدية التى فرضت عليهم قديماً عادات وتقاليد وقيم تتعلق بصعوبة الارتباط القائم على الحب الرومانسى قبل الزواج، وهذا يختلف مع المثل الذى رددته إحدى المبحوثات " **الحب بستان يضحك بالزهور والزواج سجن ونهايته القبور**".

كما اختلف مفهوم الحب الرومانسى حسب النوع فيعرفه الشباب من الذكور بأنه " **الانجذاب العاطفى والجنسى نحو المرأة الجميلة**"، بينما يذكر البعض الأخر أن الحب الرومانسى " **تبادل العواطف والمشاعر الجياشيه بين الطرفين**". كما ذكر البعض الحب الرومانسى "**هو التفكير والانشغال الدائم بين الطرفين**" ، ويذكر مبحوث أخر من الشباب أنه " **شعور بالانجذاب العاطفى القوى تجاه الشخص الذى يمتلك مظاهر شكليه مفضله لدى الأخر كالطول المناسب ولون العين**". وهذا يختلف عن تعريف الفتيات للحب الرومانسى حيث تعرفه إحدى المبحوثات بأنه " **العطاء بلا حدود ودون مقابل**" بينما تذكر الأخريات بأنه " **الشعور بالأمان والألفه والوحده بين الطرفين**"، كما يعرف بأنه " **التعلق بالحبيب والوجود بجانبه بشكل الدائم طوال الوقت**". وهو ما تأكده إحدى الفتيات بقولها " **كفاية عليا أنى اشوفه قدامى ومش مهم حاجه تانى**". ومن هنا إنصب معظم تعريفات الذكور وفقاً للدراسة الميدانية على الانجذاب العاطفى والجنسى بين الطرفين، وهذا يتفق مع تعريف تشارلز ليندهولم للحب الرومانسى بأنه انجذاب شديد يتضمن إضفاء المثالية على الآخر ضمن سياق شهواني قائم على العلاقات الحميميه، ويستخدم عادة لوصف الحب العاطفي والإيروتيكي في العلاقات المختلفه.(Lind holm, 2006). وهو ما يتفق مع نتائج دراسة Yi Chen et al (2024) التى تعتبر الانجذاب الجنسي المكون "الساخن" للحب الرومانسى، وسبب الوجود القوي للإثارة بين شخصين، وتأتي

هذه الفكرة من نظرية القوة المعاكسة، لكن الدراسة المذكورة سابقًا وجدت أن هذا لا ينطبق على الإناث، والتى تتعمد عدم الافصاح عن الرغبه الجنسية كسبب من أسباب الجاذبية، فإن تعريفهم للحب أقرب لتعريف الحب الافلاطونى الذى يتصاعد من العاطفة للفرد الى التأمل فى الكون والمثالية، حيث تكون الرغبة الجنسية غير موجودة أو يتم قمعها، فهو علاقه عاطفية لا يتدخل فيها الجنس، ويعمل العشاق الأفلاطونيون على تأكيد الدور الداعم الذى يرى الصديق أن واجبه هو تقديم النصيحة والتشجيع والراحة للشخص الأخر (Reeser, T. ,2015.,p.16). وفى ضوء تحليل مفاهيم الحب وجد أن هناك اتفاق مع اثنوجرافيا الكلام كنموذج لتحليل اللغة وعملية التواصل، وهو ما أكده العالم الشهير ديل هايمز Dell Hymes بأن التحليل الاثنوجرافى لسلوك الاتصال داخل المجتمع من خلال التعريف" مجتمع الكلام–الموقف–الحدث–اسلوب التواصل المشترك–طرق التحدث" للكشف عن الآليات الوظيفية للغة منها تحديد الهوية وتغيرها، والتعرف على العلاقة بين اللغة والطبقة الاجتماعية والثقافية، وفهم السلوك البشرى ضمن بيئة اجتماعية خاصة، وبذلك تعد الوحده الأساسية لتحليل الحدث المتواصل، ونقل هذه المعانى من خلال أفعال الكلام(Manas Ray, 2011,p.33). وهو ما أشارت اليه نظرية العواطف بأن مشاعر الحب ومفاهيمه تختلف عبر الأجيال، حيث يوجد اختلافات ثقافية فى الأنماط السائدة للاستجابات العاطفية، يمكن رصدها بالاعتماد على أساليب ومناهج تسمح بفهم الممارسات الاجتماعية والثقافية والدينية التى تتضمن ما هو اخلاقى ومرغوب فيه وما هو غير مرغوب فيه (Mesquita B, , 2003, p. 777–793).

٢- علامات الحب الرومانسى

كشفت الدراسة الميدانية عن اختلاف علامات الحب الرومانسى وفقاً للحالة الاجتماعية لعينة الدراسة، حيث تظهر علامات حب الرجل المتزوج لزوجته فى الاهتمام

بها وبشئونها، ويريد أن يكون دائماً جزء من حياتها الشخصية، وهو ما أكدته إحدى المبحوثات بالمثل القائل" **أبويا ربانى وجوزى هنانى**" وتقصد بذلك أن زوجها هو ما يفعل كل شئ لسعادتها، كما أكد البعض أن الشعور بالغيره عليها من الأخرين يعد أحد علامات الحب الرومانسى، وهذا يختلف مع المثل القائل على لسان إحدى المبحوثات " **اللى تتجوز معشوقها طول الزمان يعوقها**" وتقصد بذلك أن الرجل الذى يغير على زوجته دائماً يعوقها فى حياتها، وأيضاً احترامها أمام الجميع ودعمها وتشجيعها إذا كانت زوجتة عامله وهذا توضحه احدى المبحوثات بقولها " **الى جوزها يحبها الشمس تطلع لها**" وتقصد بذلك أن الزوج الى يحب زوجته يجعل الحياه فى نظرها مضيئه مثل ضوء الشمس، ويؤكد أحد الأزواج أن من علامات حبه لزوجته أن يخبرها دائماً بمشاعره نحوها وهو ما قاله أحد الأزواج " **انا بقول لمراتى ديماً اللى معاه القمر أيش على باله النجوم**"، ويقدم لها كل ما يسعدها حتى لو كان شئ قليل وهو ما ذكرته إحدى الزوجات "**بصلة المحب خروف**" وتقصد بذلك أن ما يقدمه الزوج لزوجته حتى لو كان بصله تصبح فى نظرها خروف.

وتظهر علامات الحب الرومانسى على المرأة المتزوجة من خلال رضاها عن العلاقة الحميمة بينهم، وعندما تقول الزوجة لزوجها أثناء الجماع كلمات مُثيرة أو أخرى رومانسية مثل "**أُحبك بشدة**" أو "**أنا سعيدة معك "**فهذا بالتأكيد يدل على استمتاعها بالعلاقة الزوجية، اما عن الزوجة التي لا تستمتع بالعلاقة غالباً ما تكون صامتة، وتفصح إحدى المبحوثات عن هذا بالمثل القائل "**اللى تتجوز حبيبها يا سعدها ويا طيبها**"، وكذلك الاهتمام بالزوج لجعل حياته أكثر راحة، ورغبة الزوجة في قضاء أطول وقت مع زوجها لسماع كلمات الحب التى تريد أن تسمعها بشكل دائم، وتعبر إحدى المبحوثات عن ذلك ببعض الأغانى التى ترددها لزوجها بقولها " **تعالى جارى يا ولا تعالى جارى دا كلامك**

حلو يا ولا بيبرد ناري" ، وتعبر الأخرى عن نفس المعنى بقولها " **أبقى تعالى يا ولا وانا أقولك وأمسح دموعى فى كمك**" وتقصدن بذلك أن كلام أزوجهن لهن يشعرهن بالارتياح، وتضيف الأخريات أن الاهتمام بتفاصيل حياته الشخصية، واحترام رأي الزوج أحد علامات الحب، ومن العلامات الأخرى التى ذكرتها بعضهن تردد اسمه فإذا أحبت المرأة زوجها رددت اسمه كثيراً ، وهذا صحيح لان اسمه على لسانها طعم الشهد لأن اسم الحبيب له وقع جميل على النفس، إضافة الى شوقها إليه وخوفها عليه، فلا يوجد حب بلا شوق وأكثر ما يكون الشوق في حالة سفر الزوج عنها فهي تجلس تنتظر المكالمات الهاتفية ، وتشعر بالقلق عليه اذا تأخر عن البيت خوفاً عليه وشوقاً له" **مقدرش اصبر يوم من غير ما يتصل بيا واسمع صوته**". وهو المعروف بأسم " **القرب الرمزى**".

ومن علامات الحب الصامت عند المرأة الاهتمام الدائم بمظهرها الخارجي، فالمرأة التي تحب تحرص على أن تكون أنيقة على الدوام، وتنظر إليه بحب وتحاول بقوة أن تتزين له، وتكون دائمة الابتسامة أمامه، ومن العلامات الأخرى الشعور بالغيرة الشديدة على الرجل اذا أحبته وتعتبره من ممتلكاتها الشخصية، لدرجة أنها قد تتسبب فى وجود مشكلات مستمرة نتيجة ما يعرف بالعاطفة الوسواسة "**حب التملك**" ولا تسمح بأن يقترب منه احد. وهو ما جاءت به نظرية التعلق، والتى حاولت بداخلها شرح مفهوم الحب الرومانسى فى الأونه الأخيرة من خلال التركيز على مفهوم جديد يعرف بالعاطفة الوسواسة وهى ترتبط بالصرامة والحده والشغف الرومانسى والغيره، وتؤثر على نوعية الاستراتيجية فى حل النزاعات الرومانسية (Virginie Paquette, 2020,p.1). الى جانب الاهتمام به وبتفاصيل حياته حتى يشعر بالسعادة والاهتمام، وهذا تأكده إحدى المبحوثات بقولها "**القلوب شواهد**" وتسعى أيضاً لرسم الابتسامة على وجهه، وتحب كل شيء في الشخص الذي وقعت في حبه من حسنات أو سيئات وتغفر له أخطاءه، وتدلل بعض

المبحوثات على ذلك بالمثل القائل" **إن حبنا حبناه وصار متعنا وإن كرهنا كرهناه ويحرم عليه اجتماعنا**"، وتخطط لمستقبلهما سوياً وتسعى دائماً لأن تراه بأفضل حال وتساعده فى بعض الأحيان فى عمله. وهذا يتفق مع نتائج دراسة Karin Steen عام ٢٠٢٤ (Lehnke Lindemann, 2024, p. 129). والتى توصلت الى أن الحب الرومانسى يساهم فى قيام الشخصين بالتفاوض فيما بينهم، وتعبيرهم عن المشاعر والعواطف يعد محور العلاقات الاجتماعية والرومانسية. وهو ما تأكده قضايا نظرية التعلق التى تؤكد أن القرب من الشخص الذى نحبه يعد مصدراً للحماية والراحة والدعم والإغاثة فى أوقات الحاجة، ويصبح الطرف الأخر" **الملاذ الأمن**" الذى يشجعه على متابعة أهدافه فى سياق علاقاتى أمن، فالتمسك به يؤدى الى وجود علاقات رومانسية طويلة الأمد وملتزمة للغاية، ويتطلب تقوية مفهوم التعلق بعض التعبيرات غير اللفظية للرغبة أو الحاجة فى القرب مثل السلوكيات النشطة التى تهدف الى الحفاظ عليه والتشبث به (MARIO MIKULINCER, 2006, p.23).

كما تتضح علامات الحب عند الشباب فى لهفة الاقتراب، حيث الاهتمام بشكل عفوي بلا أي مقدمات ويمكن أن يلاحظ هذا الاهتمام أي شخص يكون بالقرب منهم ، فهناك بعض الشباب الذين لا يستطيعون اخفاء مشاعرهم تجاه الفتاه التي يحبونها، حيث يقوموا ببعض التصرفات العفوية التي تظهر هذا الحب بشكل واضح، وأحياناً بدون قصد، مثل النظر إلى عيني المرأة بتمعّنٍ، إضافة الى حركة الرأس عندما ينجذب الشاب إلى فتاة معينة فهو يقوم بتوجيه رأسه بصفة مستمرة نحوها عند رؤيتها فى أى مكان، بالإضافة إلى ثبات توجيه الرأس إليها، وهو ما أكده إحد الشباب البالغ من العمر ٢٠ عاماً من قرية ابو سليم ذلك بقوله " **انا أول لما بشوف البنت الى بحبها فى الجامعة مش ببقى عايز ابعد عنها ومش ببقى عايز اليوم يعدى عشان تفضل جنبى ومسبهاش لدرجة أن اصحابى بيلاحظوا اهتمامى بيها**" ، كما ذكر البعض عن وجود تباين واضح في

سلوكهم أمام الفتيات التى يحبونها منها تقليد حبيبته بشكل عفويّ، والابتسامة باستمرار وتعمّد أمامها، والاعتناء بمظهره، حيث تذكر إحدى المبحوثات " **انا لاحظت أن ابنى بيحب واحده لما لاقيته على طول قاعد سرحان مع نفسه لدرجة ان ساعات اقعد اقوله يا بخت الى واخده عقلك**"، فعندما يقع الشاب في الحب يبذل قصارى جهده للفت انتباه حبيبته له لذلك يهتم بمظهره، وتشارك لحدى المبحوثات ذلك بقولها " **ابنى كل كام يوم يقول لأبوه انا عايز فلوس عشان اشترى لبس جديد كل دا عشان يعجب الست هانم الى يعرفها ويكون شيك لما يشوفها ما هو بنات اليومين دول بيحبوا المظاهر الكدابه وهما لو عرفوا الحقيقة ان مر بره هلا هلا ومن جوه يعلم الله**".

ومن أهم العلامات التي تدل على وقوع الفتاة لأول مره في الحب، احمرار وجهها بمجرد رؤيتها للشاب الذي تحبه، وتبدأ فى الحديث عنه كثيراً أمام صديقاتهن أو أقاربهن المقربين لها، وسماع الأغانى الرومانسية التى تعبر عن ما بداخلها، والاهتمام بمظهرها والوقوف أمام المرأة لفترات طويله، وتشتت الانتباه وعدم التركيز، النسيان، والسرحان لفترات طويله وتذكر احدى المبحوثات" **عرفت إن بنتى مشغوله بولد من كتر عدم تركيزها فى البيت وعلى طول عايزه تقعد مع نفسها**". كل هذا يتفق مع نظرية العواطف، والتى أكد فيها رونالد سوزا أن الحب الرومانسى أصبح متلازمة وليس نوعاً من المشاعر، ومن هذا المنطلق وصف البعض الحب بأنه اضطراب نفسى، بأن نقول أن أحدهم مجنون بحبها، ويصف بعض الناس أنهم مغرومين بجنون، ويحصل هذا التشبيه من إضافة السمة المعروفة بمتلازمة الحب الرومانسى، وهى منعكسة ثقافياً من البيئة المحيطة، مما دفع جيمس أفريك الى إقتراح أن الحب هو متلازمة (Arina Pismenny, 2017,p.1)، كما يتفق مع نتائج دراسة Victor C. Demunckوآخرون(Victor C. Demunck,2016 p.1) والتى استطاعت تطوير نموذجاً ثقافياً للحب الرومانسي الناجح، والذى يتألف من سيناريوهات يمكن استخلاصها فى عدد

من العناصر منها أن علاقات الحب الرومانسي الناجح يشعر فيه الشخص بالإثارة إزاء لقاء حبيبه؛ ويمارس الحب العاطفي بدلاً من الحب الجسدي فقط، ويشعر المحب بالراحة مع الحبيب ويتصرف بطريقة ودية مع شريكه؛ ويستمع إلى مخاوف الآخر، ويعرض المساعدة بطرق مختلفة إذا لزم الأمر؛ ويحتفظ بسجل عقلي لدرجة أن الإيثار والعاطفة متبادلان.

المحور الثالث: التصورات الثقافية للحب الرومانسى والسلطة فى المجتمع الريفى

اختلف الباحثون في تعريفهم للسلطة وانقسموا بذلك قسمين: أحدهما يبين الجانب السلبي للسلطة، والآخر يبين الجانب الإيجابي لها يعرف دينكن متشيل السلطة بأنها نوع من أنواع القوة التي تنظم واجبات وحقوق الأفراد، وتكون فعالة عندما تصدر عن أشخاص شرعيين حسب اعتقاد الأشخاص الخاضعين لمشيئتها. ويبين ميتشيل العلاقة التي تربط القوة بالسلطة، فالقوة ركيزة السلطة لا لأنها سبيلاً للقهر والإذلال وإنما وسيلة لاكتساب الشرعية والمحافظة عليها، فليس كل قوة هدامة، فالقوة التي تحتاجها السلطة هي قوة في بنائها وتجسيدها، فالحاكم القوي يفرض سلطانه أكثر . ويضيف عمر خيري خمش بأنها عملية اجتماعية تعنى بوضع القواعد وتطبيقها على المجتمع بوسائل مختلفة، وقد تتضمن استخدام القوة والتهديد عن طريق التأثير في سلوك الآخرين، كذلك فى اتخاذ قرار نهائي في قضية من القضايا من خلال الأدوار الاجتماعية التي تؤديها والواجب على الأفراد تطبيقها لتحقيق الانضباط (عليوات ، سميحة وبن حسان، زينة، ٢٠١٣، ص ٢).

١-النظرة التقليدية للحب الرومانسى وقوة الامتثال للسلطة الأبوية

رغم تخلل الحب لحياة الناس وعناصر حياتهم اليومية، وحضوره الدائم في عقول الأفراد في مجتمع الدراسة، إلا أن الحديث عنه بصفة صريحة كان يواجه إشكالية كبيرة، حيث يرتبط الحب بتمثيلات اجتماعية تعكس النظام الأخلاقي والقيمي للمجتمع الريفى التقليدى، وقد ظل الأمر السائد هو رفض الحب الرومانسي بين البنت والولد سواء جاء هذا الحب في صورته المجردة أو المؤدية للزواج، حيث يرفض النظام التقليدي تجارب الحب ما قبل الزواج، فتذكر إحدى المشاركات في البحث "**الحب ده قلة أدب الحب الحقيقي بييجي بالعشرة بعد الجواز**".

وتؤكد حالات الدراسة من كبار السن على تعارض الحب الرومانسي مع السلطة التقليدية، فحق الاختيار لشركاء الزواج مكفولة للأب والأم والأجداد، وتكون الزيجات خاضعة للسلطة الأبوية، حيث يقع الزواج الداخلى ضمن ترتيبات الأسرة الممتدة، وليس للأبناء الحق فى اختيار شريك أو شريكة الحياة، حيث كان يسود الزواج القرابى بين أبناء العمومة أو الخوولة، وهو ما تؤكده المبحوثات بالمثل القائل" **خدوا من أوتكم ونوروا بيوتكم**" وتقصد بذلك أن الزواج القرابى هو الذى يزين المنزل ويضيئه، وتؤكد الأخرى على نفس المعنى بقولها " **هات من حصيدك ولا تخدش حبيبك**" وتقصد بذلك أن تتزوج من اقاربك ولا تتزوج من أحبابك، وتنتقد بعض المبحوثات من كبار السن الحب الرومانسى بقولهن " **ضربوا الجاموس على رجليه قالوا الحب هيطلع عنيه**" كما تردد بعضهن " **كان زمان يقولوا مفيش حاجة اسمها البنت تتجوز واحد غريب من بره العيله**". فتقول إحدى المشاركات بالبحث " **معندناش حاجة عندنا اسمها حب البنت عندنا يمشي عليها كلام الصغير قبل الكبير واللي يقوله أبوها تمشيه هو في بنت كانت تقدر تقول لأبوها بحب فلان ولا علان**". وبذلك كان ينظر للحب والزواج كأمرين كمتعارضين، وهو ما يبدو

واضحاً في إجابات بعضهن فتقول إحدى المبحوثات " **الحب ده كلام فاضى وبيبقى الاختيار فيه غلط عشان زى ما بيقولو مراية الحب عميا**". فالزواج فهو رباط أو نسب بين عائلتين يخضع لسلطة الأب، وليس لسلطة الفرد الشخصية أو الذاتية في اختيار الطرف الآخر، فلا يولي كبار السن أهمية للحب الرومانسي لدى الشباب كمدخل للزواج، كما أنهم يستنكرون العلاقات الرومانسية وينظرون لها على أنها خارج تقاليد المجتمع وأعرافه. ويطلق البعض على الحب الرومانسى بأنه "**رابطه هشه**" بين الذكر والأنثى، ولا يوجد أساس للمثاليه الرومانسية لمثل هؤلاء الأشخاص عديمى التفرد أن ينفصلوا بسهوله، وأن الأشياء التى يحبونها لا تأتى الا من الموده التى يحتاجونها من عائلاتهم الممتدة.

وتكشف الدراسة عن وجود بعض الاعتراضات لدى كبار السن، والتى توضح أن الحب الرومانسى يضعف من قوة الامتثال للسلطة الأبوية والدينية، منها ما يرتبط بالخوف من عدم القدرة على ضبط عاطفة الجسد عند الشباب، لأنها ترى الحب الرومانسى يحمل بين طياطه تعبير خفي عن الرغبة الجسدية التي قد تدفع الشباب لممارسة بعض المحظورات كالتلامس الجسدي قبل الزواج، وهو ما يخالف قانون الاحتشام وثقافة العيب فى المجتمع الريفى، وينظر إلى الحب الرومانسي دون التلامس من وجهة نظرهم أنه أمر غير واقعي وهو ما تؤكده إحدى المبحوثات بقولها "**كل واحدة محتاجة تمشى على حل شعرها تقولك أصل بحبه حب برئ** ". ففى الوقت الذى تنظر فيه الفتيات الى علاقات الحب الرومانسي بهدف الزواج ، يكون لدى الذكور مواقف عاطفية أكثر شهوانية أو جسدية تجاه الحب وغير مرتبطة بالزواج ، وهو ما يتناقض مع رغبه الأنثى في الزواج، وبذلك يمكن القول أن الرجال يطورون علاقات الحب فقط للمتعة أو للممارسات الجسدية دون أي نية للزواج بل لإشباع العاطفة فقط فتقول أحد المبحوثات " **الراجل مبيتجوزش ست مشي معاها، يعتبرها رخيصة وميأمنلهاش على عرضه**".

كما يرى البعض أن وقوع الشباب في الحب يعكس ضعف القيم الأخلاقية، وهو الأمر الذي يتعارض مع العرف والقيم والمعتقدات، ويعتبر تصريح الفتاة بالحب الرومانسي للآخر بمثابة انتهاك للأعراف الاجتماعية وعلى المرأة التمسك بالفضيلة، وهو ما يعكس ارتفاع مكانتها أو انخفاضها في المجتمع، فتقول أحد المبحوثات "**البنت لازم تبقى ماسكة نفسها وزي الألف ومتطاوعش روحها وتمشي بدماغها عشان متفرجش الناس علينا**" ويصف بعض الرجال من كبار السن الفتاة التى تصرح بمشاعرها أنها "**بنت خفيفة وسايبه**". مما يجلب العار والخزي لأسرتها، مما يعرضهم للوم فى عدم قدرتهم علي ضبط سلوك الفتاة فيقول أحد المشاركين بالبحث "**أنا لو بنتى قالتلى بحب فلان، قسماً بالله اموتها ومجوزهالوش**" وهذا يؤثر على مكانة الرجل في المجتمع، وبالتالى يقابل ذلك بالعقاب لفرض قوته وتأكيد سيادته وهيمنته عليها، اما عن الذكور فالحب يلغي من سيطرة المشاعر على العقل، وهذا يضعف من مكانتهم الاجتماعية "**الراجل ميبقاش راجل لو ساب عواطفه نحو ست تمشيه**". ويرفض الكثير هذه التصرفات التي يعتبروها سلوكيات تتنافى مع مجتمعه، فتقول إحدى المشاركات "**ربنا مجعلش الحب شرط للزواج، لكن جعل الأخلاق والأدب، واللي تمشي مع واحد من وراء أهلها لا تعرف أخلاق ولا أدب**".

وبذلك خلق المجتمع الريفى التقليدى عدداً من الضوابط الاجتماعية المكونه من سلوكيات تربوية تواجه بدورها الحب الرومانسي وترفضه، حيث تحاول دائماً النساء بوصفهن وكيلات في المحافظة على بناتهن من خلال إظهار السلوكيات الرافضة لأي مشاعر أو عواطف أو ممارسات تؤدي إلى الحب أو تبشر به ، فتردد إحدى المبحوثات مثلا " **يتم عقاب الفتاة إذا طال وقوفها أمام المرأة للتجمل أو للزينة أو لتمشيط شعرها أو التأمل في جسدها، عند ارتداء ملابس لها أي علاقة بالجاذبية أو الإثارة داخل**

المنزل كذلك الخروج بملابس مثيرة أو التجمل في الشارع حتى أن أبسط وسائل التجمل ظلت مرفوضة وغير مقبولة حتى وقت قريب في المجتمع، كذلك وضع ماسكات للتجميل أو للتداوي من بعض مشكلات البشرة من ضمن الأمور المرفوضة". ويؤكد بعض المبحوثين على ذلك بقوله " **اذا البنت دبت وحبت أسال أمها إيش خبت**". ودائماً تطارد عقول النساء كبيرات السن بالمجتمع سؤال " **انتى بتعملى دا لمين دا على رأى المثل الرجل إن دارت عارت** " وامتد هذا حتى وقت قريب فمن المستحيل أن تخرج المرأة على وجهها بعض مساحيق التجميل، وكلها محاولات دائمة لإخفاء الجانب الأنثوي عند المرأة ، وكذلك إخفاء جزء كبير من هويتها أو إدراكها لذاتها، ويظهر ذلك فى عدم أزالتها للشعر الزائد بالجسد فلا تتم هذه الممارسة إلا عند مراسم الزواج ، وهو ما وضحته الدراسة الميدانية عند مقابلة نساء من عينه الدراسة كانوا يتباهين بعدم ذهابهن للكوافير، كما يتباهين أيضاً بعدم ممارسة العلاقة الزوجية مع أزواجهن بمجرد إنجاب الأبناء، وهو ما يقصد به التنكر للعاطفة أو الميل للجنس الآخر.

ويمثل هذا من وجهة نظرهم ملامح الفضيله في الثقافة التقليدية لدى النساء، وهي محاولات كلها للتشابه مع الذكور، فالنسق الاجتماعي يحوي جزء كبير منه تعبيرات مبطنة تعلي من الذكورة وتقلل من الأنوثة، وأن الالتزام الأخلاقي يقتضي في جزء كبير منهم طمس الذات، وعدم التصريح بالمشاعر التي يعتبرونها جزءاً من الضعف وعدم السيطرة على الذات، وفى ضوء ما سبق يمكن النظر للحب الرومانسي على أنه أداه لفهم النظام الأسرى في علاقته بالأبناء، فالذكور والإناث مسؤولية الأب والأخ والعم والأم بالوكالة، وسلوكهم معيار لتحديد الأمتثال لهذه السلطة التقليدية. وهذا يتفق مع رأى دينيز جدولي Deniz الذى أكد على الوظيفة الاجتماعية المرتبطة بالتمثيلات الاجتماعية والثقافية تتمثل في تمسك الأشخاص المنتمين إلى نفس الجماعة بالمفاهيم والممارسات المشتركة للحفاظ على هويه الجماعة (مليكة، بشاوي، ٢٠١٤، ص٢٢). وهذا يتفق مع دراسة

Victor C Demunck (Victor C. Demunckm,(2016), pp1-13.) عن الحب الرومانسي وشكل الأسرة، والتى توصلت الى أن الحب الرومانسي يصبح عقبة تدمر خطط الزواج "الحكيمة" ومخططات كبار السن لصالح للشباب، وفي مثل هذا السياق الاجتماعي لا يصبح الحب الرومانسي أساسًا صالحًا للزواج، فهناك ارتباط سلبي كبير بين انتشار الأسر الممتدة والحب الرومانسي، ويوجد ارتباط إيجابي كبير بين وجود الحب الرومانسي والأسرة النووية فى المجتمعات الحديثة ، فالأسرة الممتدة تعمل كمثبط قوي للحب الرومانسي، وتعتبر الزواج المدبر أكثر احتمالية عندما تنظر الأسر ممتدة الى الحب الرومانسي بأنه أقل احتمالية.

٢-تداعيات الحداثة على الحب الرومانسى ومقاومة السلطة الأبوية

لم تعد مسألة الحداثة تقتصر على كونها قضية، إنها تتجاوز ذلك لتصبح إشكالية على المستويات كافة رؤية وإبداعاً ، وعلى مستويات الاستجابة رفضاً وقبولاً، وذلك لأن الحداثة كمفهوم قد انفصلت تماماً عن مفهوم التجديد أو المعاصرة لكن يختلفون حول الحداثة، وهو انفصال يتفق عليه كل المتجادلين حول الحداثة؛ وما دامت الحداثة قد استقلت عرفياً من مفهومي التجديد والمعاصرة، فهذا يعني بالضرورة أنها فوق الآنية، وهذا يطلقها من حدود الوقت الذي هو جزئي ومرحلي ويجعلها زمنية، أي كلية وشمولية، ويتساوى فيها الماضي مع المستقبل، ويكاد الاهتمام بظاهرة الحداثة في الوطن العربي والغربي بشكل عام يرجع إلى التحولات الكبيرة التي ظهرت في شتى مناحي الحياة سياسياً وثقافياً و اقتصادياً واجتماعياً. ويؤدى التطور التكنولوجي الذي بلغته الحداثة الى خنق العالم فيما يتعلق بإنتشار بعض الظواهر، وجرائم الأحداث، والعاطلين عن العمل والعنف، وفقدان حسن المواطنة، والحياة المدنية، انتشار النار في الهشيم، على شكل حرب يخوضها الكل ضد الكل والفرد ضد ذاته وغيره، فالتقنية تمثل أحياناً أزمة الخط

الإنساني، لأن انتصار العقل ينفي القيم الإنسانية، فأن التقنية سيرورة معممة الإنسانية(فغلول، حورية، ٢٠١٨، ص ٨٢).

وقد ساهمت التطورات الحديثه التي مر بها المجتمع المصري عامة منذ السيتينيات، مروراً بالانفتاح الاقتصادي في السبعينيات في تغيير بعض المعتقدات الثقافية التقليدية بمجتمع الدراسة، وانتشار التصورات الحديثه للحب الرومانسى وهو ما ذكرته إحدى الفتيات" **الحب لاعيب ولاحرام طالما مبنعملش حاجة تغضب ربنا المجتمع هو اللى دايماً عنده سوء ظن ورجعية**". فالاتصال بالغرب له تأثيره على الافلام المصرية وتبنيها نفس المحتوى الغربي، من خلال عرض الافلام الرومانسية والمشاهد العاطفيه، وانتشار اغاني الحب بالتلفاز والسينما والروايات العاطفية كنوع من الأدب الأكثر قراءة بين الشباب، فتقول إحدى المبحوثات" **الحب منتشر طوال الوقت حوالينا فى كل حاجة من أول متفتحى التلفزيون تلاقى افلام كلها اتنين بيحبو بعض، كتب وروايات كلها حب فى حب، أغاني حب، عيد للحب، أحنا كبرنا على أفلام الحب، وفى الاخر يقولك الحب عيب**". وهو ما يتفق مع قضايا نظرية التمثيلات الاجتماعية والتى تؤكد أن الحب أصبح تمثيلاً اجتماعياً مبنياً على وجود مصدر لوجوده وتطوره، ويمكن أن يكون هذا المصدر ثقافياً كأسطورة، أو صورة قيمية، أو موضوعاً أساسياً، أو شيئاً يتم تناقله من جيل إلى جيل (victor,2022).

كما نتج عن انتشار مواقع وسائل التواصل الاجتماعى كالهواتف، والانترنت تغير مفهوم الحب الرومانسى، والذى أصبح يمارس بين الشباب بمجتمع البحث، فتقول احدى المشاركات بالبحث" **من ساعة ما اخترعوا المحمول والدنيا سابت بقي بسهولة أى حد يجيب رقم أى حد ويكلمة، كان زمان التواصل دة صعب، وكان اللى يحب واحدة يحفى وراها ويدان يلف وراها من المدرسة للبيت، يمشى وراها فى السوق، يراقب تصرفاتها،**

دلوقتى التليفون المحمول سهل التواصل بينهم ، مبقاش محتاج يعمل كل ده عشان يوصلها، عايز يشوفها تبعتله صورة فى ثانية، عايز يسمع صوتها يكلمها في أى وقت بقت الدنيا سهلة مش وراهم غير رسايل الحب والغرام"، ومن المسببات الأخرى التى ساهمت فى تغير المعتقدات الثقافية بمجتمع البحث، خروج الفتيات الريفيات للتعليم والعمل خارج القري، واختلاطهن بالذكور في المدارس والشوارع والجامعات وميادين العمل، مما أدى الى سهولة الاتصال بين الشباب والفتيات خارج المنزل دون رقابة الأسرة، والتحرر من بعض معايير الاحتشام التقليدية، فتقول أحدى المشاركات بالبحث"**التغير اللى حصل سببه أن البنات بيروحو الجامعات يتعلمو، وبقت البنت بتشتغل وتقابل رجالة معاها، فطبيعى هيبص لها وتبص له وكلمه على ضحكة يتعلقوا ببعض" ،" خلاص البنت بقت تتصرف فى كل حاجة من ورا أهلها، وهي خلاص بقت تخرج وتروح وتيجى لوحدها كل يوم تتعلم ولا تشتغل فمحدش بيعرف عنها حاجة بره البيت، تحب حد تقابل حد ده بيرجع لتربيتها"**. وهو هنا نشأ مفهوم " **الحب السائل**" الذى وضعه "**زيمجمونت بومان**" فى ضوء ما بعد الحداثة، وتحليله لمفهوم الحب الرومانسى، وتحرير الأنسانية البشرية من القيود، والتحول نحو الفردية وهى أفكار لم تكن موجودة فى المجتمع الريفى التقليدى، محاولاً التعرف على التغيرات الاجتماعية الثقافية التى تكمن فى فهم المشاعر والعواطف الأنسانية وعادات القلب (Miguel, Jesús M. de;, 2005, p. 239). وبذلك أطلق بومان على هذا بعصر الحب السائل، حيث تحول العلاقات ذات المغزى الى علاقات عابره، تشير بداخلها الى اعادة ترتيب الحياة الريفية، فقد أدت الحداثة المتأخرة الى ظهور علاقات تضفى طابعاً ديموقراطياً على التفاعل بين الأشخاص، والتحرر من القيود التقليدية للأعراف الاجتماعية (Jo Barraket, , 2006,p.2).

وقد أثر هذا على التفاهم والتعاون المتبادل بين الأجيال المختلفة، حيث يشعر الأباء حالياً بأنهم أقل كفاءة فى السيطرة على مشاعر وعواطف أبناءهم نتيجة شعور

الأباء بتآكل اللغة المشتركة بينهم، مما أثر على العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ، والتى كانت تتميز بالاحترام والترابط والألفه، وبالتالى قلت كفاءة الوالدين فى حكمهم على الشباب بشكل فعال والمعروف"**بتنافر الأجيال**" نتيجة الاختلاف من حيث التوجه الثقافى، مما أدى الى محاولة بعض الأهالى رغم تعارض فكرهم مع الحب الرومانسى الى تقبل مشاعر أبناءهم من الذكور والأناث، وهو نموذج جديد بدأت تعترف به الثقافة الريفية ولا ترفضه بل يظهر متزامناً ومتجاوراً لنموذج الأهل الرافضين لمشاعر أبناءهم " **فيه دلوقتى أهل كتير بيصاحبو ولادهم، وولادهم بيحكو ليهم عن حد بيحبوه مثلا، والاهل مبيرفضوش لكن بيوجهوهم، وبيتعرفوا على الطرف الثانى اللى بنتهم بتحبه**". وهذا يسمح لنا بوصف الحب الرومانسي على أنه أحد وسائل تمكين المرأة ومقاومة السلطة الأبوية، والتي اثارت تناقضات جندرية كبيرة ليظهر لنا نوعاً من الصراع بين الأجيال، مما يعكس حالة التناقض بين التقاليد والقيم سواء من حيث اصالتها أو مدي حداثتها، كذلك الانفصال التدريجي للزواج عن دائرة العلاقات القرابية بصوة جعلتنا نصف تزايد الحب الرومانسي بالظاهرة الحداثية في المجتمع، وهو ما أشار اليه عالم الأنثروبولوجيا " **جورج بأتاى**" عندما أكد أن المحبوب يمكنه فى هذا العالم الحديث أن يحقق ما يريده من خلال إنكار القيود، ومحاولة المزج بين الأثنين لتحقيق الاستمراية، وتعبر إحدى المبحوثات بالمثل القائل "**ولادنا دلوقت ماشيين معانا فى الاختيار بمبدأ انا راضيه وهو راضى مالك أنت يا قاضى**" وتقصد بذلك أن الطرفين موافقين على الجواز من بعضهما البعض ولا داعى لموافقة الأهل، وهذا الرأى يعكس مفهوم التمرد على السلطة عند بيرسون Pearson باعتباره ردة الفعل التي يظهرها الأفراد تجاه الأباء، متمثلة بمخالفة الأنظمة وكسرها، وهو تعبير عن التنافسات التي يحملها الأفراد تجاه الأباء أو من يمثلون السلطة داخل الأسرة (صحراوي حليمة، ٢٠١٧، ص١٩). وهو ما أيده العلماء المعاصرين فى أنثروبولوجيا الحب بأن الحب الرومانسى هو أمر ضرورى فى المجتمعات الحديثة، الذى

تغيب فيه جماعات الأقارب والزيجات المدبرهالى حد كبير ، فالوقوع فى الحب هو استجابه وظيفية لموجود مسبقاً والحاجة الاجتماعية للتماسك فى عالم مجزأ أيدلوجياً تحولت فيه المشاعر الى الإكراه العاطفى الذى يحل محل ترتيبات الزواج التى كانت تتم فى السابق من قبل الأسرة الممتدة فى بيئة اجتماعية مستقرة، ويزدهر الحب الرومانسى فى العالم المعاصر لأنه يوفر أليه لتصنيع الأسرة النووية، لكى تتوافق مع القيم الحديثة للفردية والأستقلالية وحرية الأختيار(Charles Lindholm, 2007,p.380). وهذا اتفق عليه تشارلز ليندهولم (1988-2006) " Charles lindholm الذي يعتبر الحب الرومانسي هو نتيجة للسمات الهيكلية في تنظيم المجتمعات حيث أن هناك ثلاثة مجتمعات لدراسة الحب: مجتمعات جامدة هرمية تقوم على نظام القرابة، يرى فيها الأفراد علاقات الحب بمثابة هروب من القيود الاجتماعية، وبالتالي يتعارض الحب مع الزواج. مجتمعات سائلة: تحاول الجمع بين الحب والزواج، مجتمعات تمنح الشباب حرية تجربة الحب إلى سن محدد لكنها تسحبهم بعد ذلك إلى صلة قرابة قوية ترفض الحب. أما الاتجاه الثالث فيرى أن الحب الرومانسي منتج ثقافي (Fortier at all,2018).

وفى مقابل هذا الرأى ظهر اتجاه أخر يعكس الصراع الخفي بين الشباب والأهالى يتعلق بمشروعية الحب الرومانسي، فبعض الأهالى من كبار السن لا زالوا أكثر تمثيلاً للواقع التقليدى" **الحب بين الشباب والبنات ده عيب وقلة حيا**"، فى حين تفضل الفتيات حالياً تجربة الحب الرومانسي أو الزواج عن حب، وهذا يتعارض مع رأى أسرهم من كبار السن الذين يرون ليس كل تجارب الحب تنتهي بالزواج، خاصة في المجتمع الذى أصبح يعاني من ازمات اقتصادية متصاعده فتقول أحد المبحوثات" **الواحدة بيقى نفسها تجرب الحب ولما تحب بيبقى نفسها تتجوز اللى بتحبة بس دة صعب لانها غالبا بتحب زميلها اللى بيبقى لسة قدها فى السن ومش جاهز للجواز**"، حيث تركز الأسر التى

تنتمى الى عائلات مرموقه على اعتبارات تتعلق بالمكانة الاجتماعية والمادية أو الدخل الكافي كمعيار للزواج "**صعب اجوز بنتى لواحد ظروفه المادية متسمحش لان دا بيتعارض مع مكانة العائلة ووضعنا المادى فى البلد**"، وهذا يؤدى الى خضوع بعض الفتيات للزواج والمجازفه بالحب السابق فى حال معارضة الأهل، فتتزوج الفتيات من رجال لا تحبهن اذا استوفت جميع الشروط المادية والاجتماعية اللازمه للزواج، ومحاولة إقناع الفتاة بتنمية عاطفه الحب رومانسي خلال فتره الخطوبة أو بعد الزواج كعنصر من عناصر قيام الأسرة النووية الحديثة. حتى لو كان هذا الزوج يكبرها سناً بقولهم " **شيبه يدللك ولا شاب يبهدلك**"، وتقصد بذلك أن تتزوج الفتاة من عجوز ومعاه فلوس تتدلع بيها ومتتجوزش شاب يبهدلها. حيث تدلل بعض البحوثات من كبار السن على ذلك " **كنت بقول لبنتى الحب بييجى بعد الجواز مش قبله لان بعد الجواز الراجل بيتغير وكلام الحب ملوش لازمه وبينساه كله**". وتحاول البعض اقناعهن بذلك بالمثل القائل "**حبيبك الى تحبيه ومتعشمه فيه كترى عليه الأسيه يبنلك ما فيه**". فى حين يرفض بعضهن بشكل قاطع نصائح الأهالى لاقتناعهن بمبدأ الحب الرومانسى مردده بعض العبارات " **طالما انا الى هتجوزه وبحبه ايه المشكله احنا خلاص بقينا عايشين فى مجتمع متحضر بيقبل كل حاجه** ".

وعلى الرغم من تمسك البعض بالحب الرومانسى كشرط للزواج كأحد علامات الحداثه، الى أن الدراسة بينت تمسك بعض الذكور حالياً بمجتمع البحث بمفهوم الالتزام الاخلاقي للمرأة، والذى يتناقض مع الفتاة التى تقع فى الحب، حيث يرفضون الارتباط بفتاة سبق لها الارتباط بأخر" **مش ممكن اتجوز واحدة معروف أنها كانت ماشية مع حد قبلى، لازم تكون متربية ومحترمة ومبتكلمش ولاد**"، حيث أن نسبه كبيرة من الشباب الذين كانوا في علاقات حب وقت إجراء الدراسة وقبلها يتخذون الدين مبرراً لرفض فكره

الحب الرومانسي لاعتقادهم بأن الفتاة التي تحب قد تكون اغير ملتزمه ولا تصلح للزواج، لأن الحب يشجع على الاتصالات المحظوره والخلوه بين الجنسين مما يقلل من مكانة المرأة، ويرون أن التجانس والتوافق الاجتماعي والثقافي والاقتصادي والمادي يعطي الشرعية للزواج بالاضافه الى لالتزام الديني، وهذا يؤكد تبنى بعض الشباب لمنظور كبار السن وما يعكسه من تمثل للقيم والمعايير التقليدية التى كانت السائدة فيقول أحد المشاركين بالبحث "**انا متجوزش واحدة لو عرفت أنها مشيت مع حد قبلي، لانا تفضل أشك فيها ودماغي تجبنين وتودينني، وتقعد تقارني به في عقلها، أدى هكذا واحدة لفت ودارت متنفعش للجواز**". وبذلك يرفض الارتباط بفتاة لها تجارب حب قبل الزواج بسبب الغيرة، كما أن الذكور لا يحترمون النساء التي تقعن بالحب حيث ينظرون إليهن على أنهن انتهكن معايير الأسرة، ولم يحترمن الذكور من أسرتهم وبالتالي تكون هذه المرأة محل شبهه وخوف من الارتباط بها. فالذكر يبحث عن المرأة التى تتسم بالقيم وتخضع للمعايير المجتمعية، وتعكس الفضيلة والأخلاق مما يدعم الارتباط بها فالهوية المشتركة توحد المرأة مع أقربائها الذكور، ويعد الخروج على ذلك هو خروج على القيم الاجتماعية مما يجعل المرأة غير مفضلة للزواج الارتباط فيقول أحد المشاركين بالبحث "**أنا أحب أكون أول واحد في كل حاجة للي هتجوزها، لا يجوز أعرف أنها عرفت حد قبليا**".

وتنظر بعض الأسر الريفية حديثاً للعلاقات الرومانسية قبل الزواج، أنه مجرد إعجاب أو جاذبية سريعة الزوال لا تصلح للزواج، وإن المجتمع وضع للمشاعر والعواطف مساراً طبيعياً أو نموذجاً خطياً للممارسة، تتعلق بفكرة السماح للأبناء – تحديدا– للبنت بممارسة الحب أو إعطاءها حرية تجربة الحب الرومانسي، حيث يرون أن هذه المشاعر قد حدد لها النسق الثقافى التقليدى توقيتات معينة، وهي فترة الخطبة أو ما بعد الزواج،

وهي المدة المناسبة للتعبير عن مشاعر الحب بين المرأة والرجل وأن ما قبل ذلك فهو غير معتد به. ويحاولون بذلك الاعلاء من شأن السلطة الأبوية لضبط سلوك الفتيات من خلال التمسك بالنسق في صورته التقليدية دون السماح لأي تهديدات خارجية كالحب الرومانسي من الوجود قبل الزواج، وقد أدى التعلق بين الشباب الى لجوء البعض وفقاً لما رصدته الدراسة الميدانية الى بعض الأساليب الانحرافية كشكل من أشكال مقاومة السلطة الأبوية الرافضه لرغبتهم فى الارتباط بمن يحبون، منها ما قام به الذكور مقاطعة الأهل وتهديدهم بترك المنزل وهو ما أكده احد الشباب " **انا سبت البيت بالفعل لمدة شهرين لحد لما ناس من اقاربى تدخلوا وحلوا الموضوع وبالفعل اتجوزت الى بحبها**"، فى حين لجأ البعض الأخر التهديد بالانتحار حيث يذكر البعض " **ابنى هددنى انو هيبلع برشامة غلة القمح لو مش هيتجوز الى بيحبها**"، فى حين لجأ أحد الشباب الى تهديد اهل الفتاة الرافضين للعلاقة الى الاشهار بالفتاة من خلال انتشار صورهم على صفحات الفيس بوك، بينما لجأت الفتيات الى اتباع طرق أخرى تتمثل فى رفض العرسان المقدمة لهن للزواج كنوع من الضغط على أسرهن، وتحمل أسرهم مسئولية عدم سعادتهن عند الزواج بأخر، والاستمرار فى علاقتها بهذا الشاب دون معرفة الأهل حتى فى حالة فرض الأهل الخطبه بأخر. كل هذا يتفق مع ادعاءات بولبى فى نظرية التعلق بأن الحب الرومانسى يعد رابطة توفر ملاذاً أمناً من الراحة، التفاهم،التناغم،القبول، تنظيم الأضطرابات العاطفية، وجود قاعدة أمنه للنمو والنضج، وتحقيق الأستقلالية، والأحتفاظ بالتوازن العاطفى، والوصول الى الصحة العقلية والجسدية نتيجة الاتصال الاجتماعى، ويحدث البعد خلل وظيفى ناتج عن الحب الرومانسى غير الناجح يتعلق بوجود مشاكل فى الصحة العقلية الفردية، وحدوث الاكتئاب، القلق، وتفاعلات داخلية مرتبطة بعدم البقاء على قيد الحياة بعد الصدمة، والصراع، الادمان وتصبح هذه المحاولات مرتبطة بضائقة الانفصال العاطفى للشخص(Brubacher, L. and Johnson, S. (2017), pp. 8-19).

المحور الرابع: لغة الحب الرومانسى

يزعم كارانداشيف Karandashev أن الحب هو في الواقع بناء عالمي، ولكنه يختلف حسب التأثيرات الثقافية، فمثلاً يكون اللمس الجسدي كالعناق تعبيرًا عن الحب عند ثقافة واحدة، ولكن يمكن اعتباره تعبيرًا جنسيًا في ثقافة أخرى مختلفة، وبناءً على هذه الفكرة يتم التعبير عن الحب بأشكال متعددة، اعتمادًا على القيم والمعايير المجتمعية، وتشتمل تعبيرات الحب على أفعال مثل التضحية بالنفس، والتنازل، والمغازلة، والتقبيل، والجنس أو الاتصال الجسدي. وقد تبنت الثقافات عادات مختلفة للتعبير عن الحب تعرف "**بلغات الحب**"، وتم تحديد هذه اللغات فى ٥ عناصر أساسية، فى ضوء بعض السمات الاجتماعية والاقتصادية منها الجنس والعرق والوضع الاقتصادي والعمر والدين والتعليم ، للتعرف على مدى تقبل لغات الحب بين الأفراد، كما تؤثر بشكل محتمل على ما ينتظرة الفرد من الطرف الأخر اثناء العلاقة.(Karandashev,2015) فيسمح للحب بالتواصل من خلال اللغات الخمس، حيث تعكس هذه اللغات الحاجات العاطفية التى ينتظرها للفرد من الطرف الأخر للشعور بالرضا، والتى تختلف من فرد لأخر وفقاً للسلوكيات التى يتم ممارستها لتحقيق الاستمرار فى علاقات الحب، فينظر للغات الحب الخمس على أنها بمثابة خزان عاطفي يجب على الأفراد ملئها مع من يحبون للابقاء على الحبيب، ويحتاج الأفراد لجميع لغات الحب ولكن هناك دائماً لغة أو اثنين هي الأكثر احتياجاً، وهى التي تجعلهم يشعرون انهم محبوبون للغاية، فهي الطريقة التعبيرية التى تجعلهم سعداء أكثر من اى لغة ثانية.

وقد تم الحصول على بيانات لغات الحب الرومانسى من خلال مقياس لغات الحب الخمس لتشابمان، والذي طوره الباحثون بناءً على مفهوم تشابمان (٢٠١٠)، والذي يقيس كلمات التأكيد، والوقت الجيد، وتلقي الهدايا، وأعمال الخدمة، واللمسة الجسدية،

والذى يحتوي على ٤٠ عنصرًا مقترنًا حيث يُجبر الأفراد على اختيار عبارة واحدة. واستناداً الى مقياس تشابمان قمنا فى هذا البحث بالاعتماد على ٢٠ عبارة للغات الحب الخمس، واختيار العبارات التى تناسب ثقافة المجتمع الريفى وخصوصيته، كما استعنا بمقياس ليكرت "Likert "Rensis للمرونة التى يعطيها حيث يختلف عن مقياس تشابمان فى تحديدة خمس استجابات بديلة من ١ (أختلف بشدة) إلى ٥ (أوافق بشدة). على عكس مقياس تشابمان المعياري المحدد، مما قد يسمح لنا بالقول أنه قد تتعدد لغات الحب التى يحتاجها الفرد للرضا عن الحبيب، وليس شرط اقتصارها على جانب تعبيرى واحد أو لغة حب واحدة.

م	الجمل القياسية	عناصر لغات الحب
١	أشعر بسعادة غامرة عندما يقول لي إنه فخور بي،	كلمات التأكيد
٢	إنه ذو معنى أكبر بالنسبة لي عندما يكون على استعداد للعفو عن أخطائي.	
٣	أشعر بالانزعاج من تلقي رسائل نصية/رسائل بريد إلكتروني مثل "صباح الخير" من شريكي كل يوم	
٤	عندما يقول كلمات رومانسية	
٥	أشعر بالسعادة عندما أسمع شريكي يقول إنه معجب بي ويثني على ما أفعله	
٦	إذا تمكنت من الخروج معه أشعر بالسعادة	جودة الوقت
٧	إنه أكثر أهمية بالنسبة لي عندما يكون على استعداد لمشاركة تجاربه السابقة وأفكاره حول المستقبل	
٨	أشعر بالضغط عندما أضطر إلى قضاء بعض الوقت مع الطرف الاخر	
٩	عندما يرافقني طوال الوقت	
١٠	أحب عندما يأخذني لانهاء مشكلة	الاعمال الخدمية
١١	عندما يساعدني عندما احتاجه	

م	الجمل القياسية	عناصر لغات الحب
١٢	إذا أهمل الاخر طلبي للمساعدة أغضب	
١٣	أشعر بسعادة غامرة عندما يعانقني	التلامس الجسدى
١٤	أنا سعيد جدًا عندما يمسك صديقي بيدي عندما أجلس بجانبي أشعر بالبهجة	
١٥	لا أحب الطريقة التي يطلق بها النكات عن طريق الدغدغة/القرص/الدفع/التلامس عامة	
١٦	الشريك يداعب شعري	
١٧	إنه أمر ذو معنى كبير بالنسبة لي عندما أحصل على هدية مفاجئة	تقديم الهدايا
١٨	إذا أحضر شريكي هدايا تذكارية في كل مرة نلتقي فيه	
١٩	اشعر بالحب عندما يشترى لي اشياء اريدها	
٢٠	لايهمنى كثيرا الحصول علي هدية مفاجئة من الطرف الاخر	

١-لغة الحب الاولي: كلمات التأكيد Words of affirmation

تعني" **كلمات التأكيد**" شعور الناس بالحب عندما يتلقون الثناء أو ردود الفعل الإيجابية من شركائهم.(Surijah,2o16) ويمكن اعتبار كلمات التأكيد هى من أهم العناصر التى اجمعت عليها جميع حالات الدراسة، فيشعر الأفراد فى بالحب عندما يتلقون الكلمات التى تعبر عن الحب والثناء وتعكس ردود الفعل الايجابية لشركائهم فى مختلف المواقف، مثل استخدام كلمات مثل "**روحى**" ، "**حبيبى**"، " **قلبى**" ، " **عقلى**" وهى كلمات تتعلق بمواقف قد تواجة أحد أطراف علاقة الحب الرومانسي، فى المقابل فإن انتقادات شريكهم فى الحب قد تعرضهم للأذى والألم الشديد." **بحب يقولى حبيبتى روحى يدلعنى باسمي**" " **مبحبش لما اعمل حاجة يزعق ويغلطنى ويستنكر تصرفى**"، "**مبحبوش يتعصب عليا ويتنرفز**" وهو ما اجمع عليه الذكور والاناث بمجتمع الدراسة، وقد بينت

الدراسة تعدد الكلمات المستحدثة التى أصبحت منتشرة بين الشباب حالياً والمعروفه بلغة الحب المعاصرة ، منها ما يؤكده المبحوثين من الذكور والاناث وتعبر فى معناها عن الحب تجاه الفتاه منها "**الحته الشمال**" ويقصد أن هذه الفتاه اصبحت داخل القلب، وهى تتشابه فى نفس معناها مع كلمة "**مترستق**" وتعنى أن هذا الشخص داخل القلب وقاعد جواه.

وفي ظل نظرتنا لكون الحب الرومانسي هو مشاعر يمكن وصفها بمشاعر ذاتية أو مشاعر ليس لدى الأفراد قدره على إخفائها أو مشاعر تلقائية يصعب إخفاؤها وعدم إظهارها أو استنكارها. فقد ظهرت مشاعر الحب من خلال الأغاني التقليدية لمجتمع الدراسة ، والتي تعبر عن الحب والمشاعر كمجال أو مسار مسموح يتغنى من خلاله النساء أو يمارسن نوعاً من البوح الخفي بما يدور في أنفسهن من مكنونات أو يعبرن به عن الرغبات الصامتة للحب في شكل أغانى قد تكون مقبولة التصريح بها في مناسبات كلافراح والزواج، وجاءت هذه الأغاني التقليدية معبرة عن الحب ومليئة بالرغبات المكبوتة وأشكال ومصطلحات وصور شكلية حادة وصريحة وخادشة لوصف أجزاء جنسية من الجسد، وفي أحيان كثيرة مفرطة حد البذخ اللفظي للتعبير عن الحب والاتصال الجنسي بصوره مباشرة وبلفظ صريح بصورة يصعب ذكرها أو الاستشهاد بها هنا، ولكن يمكننا أن نستشهد بعينه من الأمثال والأغاني البسيطة التي تحمل مدلولاً جمالياً بسيطاً عن الحب يتنافى مع نكران عينة الدراسة للحب الرومانسي واستنكاره ومنها: "**اللي تتجوز حبيبها يساعدها يا طيبها**" وفي مثل آخر يقال "**الحب يعلم الحمير الهز**"، كذلك تتغنى النساء قائلات "**يا دكتور العيادة مش عاوزه منك ولا حاجة عايزه حبيبي وبزيادة**"، كما يأتي التراث معبراً عن آلام الحب من خلال قولهن" **خرجت نص الليل والرعد يرعد، كل من عشق مكتوب عليه يسرح**". وبذلك تعد كلمات التأكيد أحد لغات الحب الأساسية

لدى جميع افراد العينة وفقاً لمقياس تشابمان، وفى ضوء ما سبق تبين أن الاثنوجرافيا الكلامية تسعى للاستفسار عن ما يحتاجه المتحدث الى معرفته للتواصل بشكل مناسب داخل مجتمع كلامى معين، وهو مجتمع قائم على لغة معينه، ووفقاً لمفهوم Saville Troike لا تنطوى فقط على معرفة اللغة، ولكن أيضاً على ماذا أقول، وكيف أقولها بشكل مناسب فى مواقف مختلفة (Mustafa Nasirzadeh, 2015, P.40).

٢-لغة الحب الثانية: الوقت الجيدQuality time

يذهب تشابمان الى أن الأفراد يشعرون بالحب مع وجود "**الوقت الجيد**" عندما يعطيهم أزواجهم / شركاؤهم اهتمامًا غير مقسم لهم .(Surijah,2o16) فكل شخص لديه لغة أساسية غالباً ما تكون واحدة يفضل تلقي الحب من خلالها، ووفقًا لذلك تحدث المشكلات داخل العلاقات عندما لا يعبر الأفراد عن حبهم باستخدام لغة الحب تجاه شريكهم، لذلك يذهب الذكور والإناث بمجتمع الدراسة للاعتراف بأن قضاء وقت جيد معاً من أهم لغات الحب لديهم، وإن قضاء وقت جيد يختلف من شخص لآخر، فبعض الأفراد يكفيهم بضع دقائق من الوقت المخصص للجلوس معًا في نهاية اليوم أو الاسبوع، بينما أكد البعض الأخر على ضرورة قضاء وقت طويل اثناء جلوسة معها، ولذلك فإن قضاء وقت يعني تخصيص وقت جيد من خلال الهاتف والتحدث معها لفترات طويلة والاستماع الجيد معها عندما تجري محادثة ، وهو ما أكده عدد كبير من مجتمع الدراسة من الاناث مقابل الذكور" **اهم حاجة تخلينى افضل احب حد اني اكون اهم عنده من الدنيا كلها، ولو قاعد معايا متشغلوش حاجة غيرى، حتى لو الموبايل رن يكنسل او يقفلة، احس انى محور الكون بالنسبه له**".كذلك ذكرت احدى المبحوثات " **ان قضاء وقت جيد معاً**

هو اهم احتياجاتى العاطفية والذى يتم التعبير عنه من خلال مشاركتها الاحاديث والخروج بمفردهما لتناول الطعام".

٣-لغة الحب الثالثة: تقديم الخدمات Acts of services

وتعد "**أعمال الخدمة**" أحد لغات الحب عند تشابمان، حيث يشعر الناس بالحب إذا ساعدهم أزواجهم أو شركاءهم بصدق، ويمكن القول أن الاشخاص الذين ينظرون لأنفسهم على أنهم اكثر عملية أو جدية يتمتعون بفكرة تقديم الخدمة التي يرون أنها عقلانية وواقعية أكثر كلغة تعبيرية عن الحب، وفي حين أنهم قد يكونون صادقين بشأن كون الأخرين فى علاقة الحب مفيدين لهم، ويريد العشاق العمليون إيجاد قيمة مادية ملموسة في شركاءهم، على هذا النحو إلى رؤية العلاقة على أنها مفيدة أو تبادلية. وقد يصبح موقف العلاقة ازدرائيًا وسامًا إذا رأى أحد الشريكين الآخر عبئًا عليه، وأن لغة الحب الخاصة به لا تناسبة، ومن الأمثلة التى ذكرتها بعض الحالات "**بحب لما بتعب بيحجزلى الدكتور**"، "**لما بتحصلى مشكلة بيتصدرلى**"، " **لو محتاجة أى مصلحة بيخلصهالي**". يمكن القول أن هذه اللغة من الحب تتطلبها النساء بمجتمع الدراسة بصورة اكبر من الرجال، ولكن لا ينفى هذا أن هناك بعض الرجال الذين عبرو عن هذا النوع من لغات الحب بأنه المفضل لديهم " **ساعات بتخلصلى مشاوير**"،"**ساعات ببقى محتاج لحاجة معينة الاقيها اشترتها**".

٤-اللغة الرابعة للحب: التلامس الجسدى Physical touch

يري تشابمان أن الناس يشعرن بالحب من خلال تلقي الاتصال الجسدى في فئة "**اللمسة الجسدية**". ويشمل اللمس الجنسي وغير الجنسي، ووفقاً لطبيعة مجتمع الدراسة يعتبر اللمس الجسدى غير الجنسى أحد الاشكال المقبولة الى حد ما لدى البعض كلغة

تعبيرية للحب، ويمكن القول أنها اللغة التى ذكرها اغلب مجتمع الدراسة من الذكور، وهى اللغة التى استنكرتها بعض النساء، وان كانت عبرت عن أنها طريقة تعبير شركائهم من الذكور عن الحب، وهو ما يجعلهم ما يحاولن توصيل التقدير لشركائهم (أي لغة الحب الخاصة بهم) ويتصرفون بناءً على رغبة الذكور فى الحب الومانسي حيث السماح أحياناً بتمرير بعض التلامسات الخفيفة كمسك اليدين ، وضع اليد على الكتف، حيث يكون الدافع لتبني لغة الحب الخاصة بشريكهم هو تكييفها مع أسلوبهم الخاص، هو إرضاء الذكور لتلبية احتياجاتهم العاطفية خاصة للاشخاص الذين تكون لغة حبهم هي اللمس الجسدي، باعتباره الطريقة التي يتواصلون بها ويشعرون بالارتباط معاً، حيث يمكن التعبير عن الحب بين المخطوبين من خلال إيماءات جسدية بسيطه مثل مسك اليدين أو الالتصاق أو لمس الوجه.

٥-لغة الحب الخامسة: الهدايا Gifts

يرى تشابمان أن "**تلقي الهدايا**" هو اللغة التى تناسب الأشخاص الذين يشعرون بالحب من خلال تقديم الهدايا لهم ، والمصحوبه عند البعض بعنصر المفاجآت، وإن إظهار الحب من خلال الهدايا لا يتعلق بالإسراف. فالهدية تظل موضع تقدير سواء كانت كبيرة أو صغيرة، كشراء الحلوى المفضلة لديهم، تقديم الزهور بالألوان المحببه سواء كانت من المتجر أو يتم قطفها من جانب الطريق، فتقول إحدى المشاركات "**بالنسبالى الحب يعنى هدايا فى المناسبات بالذات، مينفعش يحبنى وينسي يحتفل بأى مناسبة تخصنى**"، وتذكر مبحوثة أخرى" **الهدايا شي محبب تهادو تحابو**" . فيمكن القول أن تقدير النساء لتلقى الهدايا كلغة حب أعلى بشكل عام من تقديرهن للتلامس الجسدي، حيث اجمع اغلب افراد العينة من الإناث على تقدير الهدايا ذات المغزى أكثر من أي شيء آخر، وخاصة عندما يفاجئهم من يحبون بالهدايا خارج المناسبات الخاصة، كأن

يحضر لهن وجبتهم المفضلة. وهناك لغة حب معاصرة تم انتاجها فى الساحات العامة للمجتمع من خلال وسائل الاعلام، والتى ساهمت فى تشكيل تمثيلات اجتماعية أصبحت توجه سلوكيات الأفراد الحاليين، وهو ما عرضته نظرية التمثيلات الاجتماعية فى تأكيدها على أن تصورات الأفراد عن أنفسهم وعن اللغة التى يتحدثوا بها للتعبير عن حبهم تأتى من العالم المحيط بهم (بن ملوكة: شاهيناز، ص:١٧٣).

وينظر البعض الى الحب كنوع من الرفاهيه التي يصعب الحصول عليها، حيث فرضت الحداثه ما يعرف بالحب المسعر، حيث لعبت العوامل الاقتصادية مثل توافر فرص العمل والدخل الكافي دوراً كبيراً في انجاح قصص الحب الرومانسي لتتوج بالزواج، أو حتى أن تأخد مسارها من تبادل الهدايا وبعض الانفاقات المتطلبه فى علاقات الحب الشبابية، وبذلك أصبح الحب الرومانسي لا يقدر عليه الكثير من الشباب، فهو يحتاج للانفاق في الخروجات والعزومات، والانفاق على الأخر، والاهتمام بالمظهر من خلال شراء الملابس الجيده والعطور وغيره، بالاضافة للمزيد من النفقات في كل المناسبات الاجتماعية والمجتمعية ، وهو ما يعجز عنه الكثير من الشباب في المرحلة العمرية الصغيرة لعينة الدراسه، وما يؤكد عليه عينة الدراسه من الذكور بقولهم" **الحب دة محتاج مصاريف ياما، خروجات وهدايا وتشحنى للى بتحبها الموبايل، تجبلها لبس وتعزمها على أكل فى مكان حلو، ففى بنات بتقارن بين الولاد على أساس مين بيصرف عليها أكثر يبقى بيحبها أكثر وده الغالب**".

وفى ضوء ذلك تبين أن لغات الحب الخمس توفر إطارًا رائعًا لفهم العلاقات بين الأفراد، فيشعرون بالرضا عندما يتحدث الشريكان عن اللغة المفضلة لبعضهما البعض، حيث كشفت الدراسة الميدانية عن عدم اعتراف الأجيال السابقة بلغات الحب الرومانسى، وتأكيدهم على شرعية استخدام الكلمات، وتقديم الهدايا، والخدمات، واللمس الجسدى فقط

بعد الزواج لاستمراره بشكل جيد. كما اتضح من الدراسة تنوع واختلاف لغات الحب بمجتمع البحث وفقاً للنوع فالنساء أكثر تأكيداً على الهدايا وكلمات التوكيد كعناصر أساسية تنتظرنهن من الطرف الآخر للتعبير عن الحب، فى الوقت الذى تحتل الملامسات الجسدية والوقت الجيد وكلمات التوكيد كلغات رئيسية للتعبير عن الحب عند الذكور، وتأتى كلمات التوكيد كعنصراً مشتركاً يحمل نفس الأهمية والأولوية فى التعبير عن الحب لدى الطرفين. وفى ضوء ما سبق يمكن القول أن الحب هو جزء أساسى من التجربة الأنسانية، لذلك كان لابد من التعرف على لغات الحب التى يمارسها أفراد المجتمع الريفى بهدف تحليلها وتفسيرها للتحقق من مشاعرهم، وهذا يتفق مع قضايا نظرية لغة الحب التى تؤكد أن السبب الرئيسى فى وجود مشاكل فى العلاقات الرومانسية بين الأحباب هو التحدث بلغات مختلفة مما يؤدى الى صعوبة التواصل، لذلك يجب على كل شريك تعلم التحدث بلغة الحب التى يفضلها الطرف الأخر. وهذا يختلف مع نتائج دراسة Edwin Adrianta Surijah (Edwin Adrianta Surijah, , 2020, p.155-168). والتى توصلت الى أن التوافق اللغوى للحب لم يؤثر على الرضا الزواجى للزوج.

المحور الخامس: الأنشطة التعبيرية للحب الرومانسى وفضاءاته

يمكن اعتبار الفضاء العمومي هو ذلك الحيز أو المكان المفتوح للجميع من أجل استعماله، ويتواجد فيها الأفراد ليتفاعلون ويتبادلون المواقف والآراء، وهو بشكل عام فضاء استراتيجي لتحقيق الألفة الاجتماعية، وتبادل الاحاديث اليومية والالتقاء والاحتكاك المباشر ، وتبادل النظرات وغيرها (Jingwen CAOa,2019,p.188-196). وقد شكلت الخلفيه الثقافية والاجتماعية والدينية للأفراد معتقداتهم عن الحب الرومانسى وممارساته، وتظهر فى بعض الأنشطة التعبيرية، وهذا قد يبدو واضحاً في تبني البعض

لفكره الحب يدوم ويجب أن يطوق بالزواج، بينما تبني البعض الأخر فكرة أن الحب نوع من المشاعر وتفريغ للعاطفه التى لا تدوم، والتي تنتهي دون أن تتوج بالزواج، وفى ضوء ذلك اختلفت حالات الدراسة بمجتمع البحث حول الممارسات التعبيرية للحب وفضاءاته، والتى يمكن وصفها بالمتحفظة و المنفتحة، والتى انقسمت الى مجموعتين من الأنشطة التعبيرية موضحة فيما يلى:

١- **الانشطة التعبيرية التقليدية:** وهى الفكرة التى تبناها كبار السن، وهى مقتصره على الارتباط بشكله الرسمى بين الأفراد، والتى كانت تفرض عليهم وفقاً لثقافة المجتمع التقليدية عدم الرؤية لحين اتمام الزواج، ومع ذلك أكدت حالات الدراسة على محاولات البعض فى التعبير عن اعجابهم خلال تبادل النظرات، وتبادل بعض الجمل البسيطة أو الحوار البسيط فى مجالات التلاقي بين الجنسين كالحقل أو الشارع خفيه عن أعين المارة، أو أرسال خطابات الحب الخفية عن طريق وسطاء غالباً ما تكن من الاناث المقربات، أو المرور دائماً أمام منزلها، ويذكر أحد المبحوثين " **زمان مكنش حد يعرف يشوف مراته قبل الجواز ولا يعرف ينفرد بيها لوحده عشان كده كنت بخلى حد من اقاربى لما يعرف انها خرجت راحت للسوق كنت بمشى وراها عشان اشوفها**" . كما توصف هذه الطرق بالمتحفظة من قبل المجتمع، بالاضافة لسير الذكور لمسافات طويلة لتتبع من يحبونهم من الاناث سواء فى الاسواق أو فى الطرق المؤدية للمدرسة، أو الانتظار الطويل فى الشوارع لرؤيتهن أثناء مرورهن، والسير من أمام منازلهن رغبة فى رؤيتهن صدفة " **كنا زمان بنمشى بالمسافات عشان نشوف البنت اللى بتحبها، وتعدى من قدام بيتها ٢٠ مرة على أمل تطل فى مرة وتشوفها**".

٢- **الانشطة التعبيرية المستحدثة :** وهى الفكرة التى تبناها صغار السن من الشباب، والتى تتمثل فى إستحداث العديد من طرق التلاقى وتبادل الحب الرومانسي بفعل التغيرات الثقافية والتكنولوجية المستحدثه فى مجتمع الدراسة، مما أضفى المزيد من السعة والاريحية على فضاءات الحب ووسائطة التعبيرية منها إمكانية ممارسة الطرفين للعديد من الانشطه الترفيهيه المشتركة مثل التنزه والذهاب للسينمات خارج المجتمع لمشاهده الافلام، وتبادل الاغانى والاستماع الي الموسيقى عبر تطبيقات الهاتف أو الانترنت، والذهاب للتسوق والخروج معاً لتناول الأطعة والمشروبات، والذى قد يتم داخل أو خارج مجتمع الدراسة، وإمكانية التحدث عن المشاكل وعن الأسرار التي لا يمكن الحديث بها عبر الهاتف أو فى ساحات الجامعة، كذلك انتظار الدعم والتشجيع من الطرف الاخر، والاستمتاع بالتجارب المشتركه، والتى يصفها البعض بأنها أكثر انفتاح علي الغرب، فيتمتع طلاب الجامعه بمستوى عالي من المعرفة، كذلك يمكن قول انهم اكثر ادراكاً بالصراعات الثقافيه في المجتمع ما بين قبول ممارسات وتعبيرات الحب المقبوله والمرفوضه، كما انهم لديهم نفس الشعور بالقيم الاجتماعيه المجتمعيه، لذلك فهناك توقعات اساسيه حول ما يجب وما لا يجب، وكيف يعبرون عنه وبالتالي تعمل هذه التوقعات على قبول طرق التعبير عن الحب أو رفض بعض طرق التعبير عن الحب، وتوصف بعض سلوكيات الطرف الأخر على أنها مقبولة أو صحيحة واخلاقية في المجتمع في حين النظر الى بعض السلوكات التعبيرية على انها غير اخلاقية وغير مقبولة، ويفهم في ضوء درجه الالتزام ببعض المعايير والمعتقدات والايدولوجيات الخاصة أو الذاتية لدى الفرد، كما فتؤثر خبرات الأفراد ومصادرهم الثقافية والاجتماعية التي استمد منها طرق التعبير عن الحب وماذا ينتظر من الأخر أن يقدم له في الحب.

وأصبحت تشكل المقاهي وساحات العمل والشوارع والجامعات وأماكن الدروس والحدائق العامة فضاءات اجتماعية لتبادل الحب، ويعد الانترنت وشبكات الهاتف فضاءاً

افتراضياً عبر المحادثات عن طريق الانترنت، وتوفر هذه الأماكن مساحات لتبادل الحب وتخيله، كما توفر اماكن للتقابل وتبادل النظرات وكلمات المغازله والتواعد والالتقاء، مما يجعل لها دوراً كبيراً في خلق روابط اجتماعية بين الجنسين، فالتغيرات الحداثية على المجتمع يسرت التفاعلات الاجتماعية بين الجنسين من خلال خلق أماكن للتواصل فتقول إحدى المبحوثات " **زمان كان فى صعوبة لو اتنين بيحبو بعض يتقابلو فين ، وكانو بيقابلو بعض مستخبيين دلوقتى عادى بيتقابلو فى كافيه ولا فى الجامعة أو أى مكان المهم انه ميعرفهمش فيه حد يوصل لأهلهم**". كما تذهب بعض حالات الدراسة أنه فى حال التخوف الشديد من معرفة الأهل يمكن ان يتم ذلك بالذهاب إلى مدينه أخرى والخروج بشكل علني " **دلوقتى بيروحو يقابلو بعض فى مصر بدل ما حد يشوفهم، كأن البنت فى الجامعة وهى بتبقى مسافرة مع اللى ماشية معاه**".

وعلى الرغم من انقسامات افراد المجتمع حول الحب الرومانسي ومشروعيته، كذلك الصراعات بين الاجيال حول قبول الحب او رفضه، الى أن احتفاء الاماكن العامه على مستوى الدولة حالياً بالحب واظهاره من خلال الافلام والاغانى والحفلات الموسيقية واضحه للعين، وصولاً إلى تأسيس عيد للحب والذي يعد من اوائل الاعياد غير الرسميه التي ظهرت للاحتفال بالحب الرومانسي والترويج له، كما هو معروف ان من يحتفلن به غالباً ممن هم في سن الشباب والفتيات الصغيرات وليس المتزوجين أو الأهل، فتحتفل وسائل الاعلام من خلال اذاعه اغاني الحب وعرض الافلام، وانتشار الدميات الحمراء المحشوه والقلوب والزهور وعروض الملابس ذات اللون الاحمر المخفضة تأهب للعيد داخل المحال التجاريه والاماكن العامه، كذلك تحتفل الشواطئ والحدائق العامه والفنادق وكل الفضاءات الخارجية بعيد الحب، وبذلك أصبح يروج للحب في كل مكان على أنه مقبول فتقول إحدى المشاركات" **العالم كله بيحتفل بالحب ، بتلاقى المحلات قبل عيد الحب بيومين عارضة الدباديب الحمر والقلوب والهدايا وكروت الحب، ومحلات الملابس**

عارضة اللبس اللى بلون الاحمر وعاملة تخفيضات، وطول مانتى ماشيه على الكورنيش بايعين الورد الاحمر والبالونات"، حيث توافر الهدايا الحب باسعار جيده، بحيث يصبح تسليع الحب أمراً عابراً للحدود الوطنيه وصولاً لمجتمع الدراسة ذو الأصول الريفية، مما يؤكد على هيمنة ثقافه الحب الرومانسي وخضوعها للعالمية، مما يضفى على الحب نوعاً من المؤسسية لتصبح الدولة أحد وسائل نجاح الخطاب الرومانسي للحب.

ومن خلال الدراسه الميدانيه تأكد تمسك الشباب بالقرى بالنموذج الثقافي المثالي للحب المقبول، حيث ترفض عينة الدراسه بحكم انتمائها الديني والثقافي للانماط الغربية للحب الرومانسي، والتى تتجاوز حدود الاتصال المسموح كالمقابلات خارج اماكن التفاعل الاجتماعي المشروعة أو المقبوله، فهم يرون أنفسهم على انهم يمثلون نموذج وسط ما بين الطبقه العليا فى المجتمع المصرى بانفتاحها على العالم والقيم الغربيه للحب، والتي تنعكس فى مجموعة من التمثلات التي تقوم على التلامس الجسدي والسهر لساعات طويله من الليل والافراط في المشاعر مع الشركاء والسفر بمفردهم وغيره، وبين الطبقه الدنيا التي لا تستطيع تحمل تكاليف الحب الرومانسي، كما أنها تعاني من ازمات تعليمية مما يجعلها تتصف بالتخلف والرجعية والذي يجعل السلوك الجنسي أو التحرش هو اسلوب التعبير عن العاطفه لديهم، وبالتالى يصنفون أنفسهم بأنهم حراس الثقافة المثاليين الذين يجمعون ما بين الاصاله والحداثة ، فهو مزيج من اصاله القيم حيث التحفظ على القيم والاعراف الاجتماعيه والدينيه والالتزام بمعايير الذكوره في التعبير عن الحب بالخشونه والدفاع عن المرأة والجدية والالتزام مع الميل نحو الحداثه في التعبير عن الحب والتصريح به وقبوله كنموذج للممارسة، حيث يتوفر نموذج تفسيرى للعلاقات الرومانسية يرتكز على المعرفه المجتمعيه بالقيم والالتزام بها مع ممارسه بعض الحداثه اي قولبة

الحب الغربي واضفاء الشرعيه الثقافية على الحب مع التحفظ بالشرعية الكاملة علناً، تجنباً لتعارضها مع الأنظمه الأجتماعيه الأخرى ومعارضتها للنسق الديني والقرابى فيقول أحد المشاركين بالبحث"**أحنا الطبقة الوسطى اللى بتحافظ على المجتمع والقيم والحب عندنا مش منفتح زى الطبقات اللى فوق، ولا الطبقات اللى تحت اللى كلها تحرش وانفلات وصياعة، أحنا ماسكين** والتى تقع وسط ما بين الثقافة القمعيه والمنفلته لبعض الدول الأخرى المقدمة لثقافه الحب، وهي أحد عناصر التمييز التي يرى الشباب بها أنفسهم بأنهم يمتلكون طريقة للحياة من خلال الحب، كما أن توقعات الحب المرتبطة بهم اكثر قابليه من قبل كبار السن بالمجتمع واكثر قبولاً، ويمكن وصف النموذج الثقافي للحب الرومانسي بأنه" **احنا مسكين العصاية من النص، وكل أطياف المجتمع بتتفق معانا**".

وتملى التمثلات الاجتماعية على الأفراد تصوراتهم حول الواقع وتوجهاتهم واعتقاداتهم فى الحياة الاجتماعية. سواء كانت هذه التصورات عادات أو سلوكيات أو مواقف واتجاهات، فالايدولوجيات العقلية الجمعية عند مسكوفتشي وما تحمله من معتقدات وافكار تؤثر على نظرتنا الذاتية للحياة، والتى تتأثر بثقافة المجتمع وقيمة وتنعكس جلياً فى مواقف الأفراد وتصوراتهم وتتحكم فى سلوك افراده. ويظهر هذا فى تبنيهم وتوحد نظرتهم وتقيمهم للمواقف، ويبدو دورها جلياً فى إعادة بناء الواقع، فيدرك الفرد الموضوع تبعاً لمعاشرته لأفراد مجتمعة وقيمة وتفاعلاته مع الآخرين. وهو ما ينطبق على تبنى الأفراد وادراكهم للتغيرات الحداثية التى اثرت على توجهم نحو موضوع الحب الرومانسي، والتى ساهمت فى خلق مجموعة من الفضاءات الجديدة، فالأفراد رغم امتثالهم لقيم ومعايير المجتمع لديهم المرونة التى تسمح بالتأثر بالحداثة، وتقبل فضاءات معينة جديدة للحب كتبادل المشاعر فى الجامعة والكافيهات وعلى النت ومن خلال الهاتف. فيمتثل الأفراد فى مجتمع الدراسة الى الفضاءات الجديدة التى خلقتها الحداثة بخلق وحدة

اجتماعية جديدة ذات بناء واقعي جديد ومشترك يتكون من مجموعة جديدة من الأفكار والممارسات، حيث يوضح كيف يصبح ما هو غير مألوف. مألوفا بمرور الوقت، ذلك لأن التصورات الاجتماعية تتسم بالمرونة التى تسمح لنا بتقبل الجديد والتمكن المعرفي من العالم وفهم تغيراته فهي حصيلة بناء عقلي مرن يعطى للواقع الجديد المعنى، وهو ما يؤكده دوركايم قبل مسكوفيتشي أن التصورات الاجتماعية هى منتج يتأثر بالتجديد والتغيير وتعمل على إعادة بناء وتشكيل الواقع.

وهذا يتفق مع نظرية التمثيلات الاجتماعية عند مسكوفيتشي بأنها عملية لا تتم بشكل عشوائى ولا تقتصر على الآراء النمطية أو الصور التقليدية للثقافة ، وانما تتم من خلال تدخل أطراف متعددة منها التنشئة والاعلام والمدرسة والميديا وغيرها من الوسائل المستحدثة والتى تساهم فى تبادل الأفكار والقيم وقولبة إدراك المحيط الجديد بتغيراته. مما يخلق وجهات نظر جديدة متقاسمة محلياً داخل الثقافة. وفى ضوء ذلك يمكن فهم التمثل على أنها عملية تتأرجح بين مثير واستجابة. هذا المثير هو مجموعة المتغيرات الحداثية التى خلقت بدورها فضاءات جديدة وأنشطة تعبيرية مختلفة لممارسة الحب الرومانسي، أما الاستجابة فتكمن فى تبنى أفراد المجتمع تحت قوة تأثير المثيرات لهذة الثقافات الحداثية كجزء من مفهوم إعادة بناء الواقع وفقاً للمرونة التى أشار إليها ميسكوفيتشي.

مناقشة النتائج

انطلق هذا البحث من تساؤلين رئيسين الأول: يتساءل عن ما هي السمات الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع الدراسة ؟ أما الثاني: يتساءل عن التصورات الثقافية المحلية السائدة عن مفهوم الحب الرومانسي ؟ وقد حاولت الدراسة الإجابة على هذه الأسئلة وتحقيق أهدافه معتمده في ذلك على إطار نظري يستند الى نظرية لغة الحب،

التعلق، والعواطف، الاثنوجرافيا الكلامية، التمثيلات الاجتماعية، وقد خلص البحث إلى عدة نتائج يتلخص أهمها فيما يلي:

١- كشفت الدراسة عن اختلاف مفهوم الحب الرومانسى على حسب السن، النوع ، والحالة الاجتماعية، حيث تبين إقتران مفهوم الحب الرومانسى عند كبار السن من الذكور والاناث بالزواج والعشرة وتكوين الأسرة، وهو ما ترجعه الدراسة الى طبيعة البيئة الريفية التقليدية التى فرضت عليهم قديماً عادات وتقاليد وقيم تتعلق بصعوبة الارتباط القائم على الحب الرومانسى قبل الزواج. بينما إنصبت تعريفات الشباب من الذكور على الانجذاب العاطفى والجنسى بين الطرفين، وهذا يتفق مع تعريف تشارلز ليندهولم للحب الرومانسى بأنه انجذاب شديد يتضمن إضفاء المثالية على الآخر ضمن سياق شهواني ، وهو ما يتفق مع نتائج دراسة Yi Chen et al (2024) التى تعتبر الانجذاب الجنسي المكون "الساخن" للحب الرومانسى وسبب الوجود القوي للإثارة بين شخصين، لكن الدراسة المذكورة سابقًا وجدت أن هذا لا ينطبق على الإناث، والتى تتعمد عدم الافصاح عن الرغبه الجنسية كسبب من أسباب الحب، فإن تعريفهم اقرب لتعريف الحب الافلاطونى الذى يتصاعد من العاطفة للفرد الى التأمل فى الكون والمثالية، فهو علاقه عاطفية لا يتدخل فيها الجنس. كما يتفق مع نتائج دراسة Jessica Salas, Linfield College (٢٠٢٠) فى الاجابة على كيف تختلف الايدلوجيات والممارسات المحيطة بالحب الرومانسى حسب الجنس والعرق والوضع الاجتماعى والاقتصادى، والتى توصلت إلى أن الرجال يميلون الى التظاهر بالمثالية فى مواقفهم الرومانسية مقارنة بالنساء، أما عن الدخل فقد أظهرت أن النساء ذات الدخل المنخفض لديهن زيادة فى مثالية الحب الرومانسى مقارنة بالنساء ذوات الدخل المرتفع، كما أظهرت أن الرجال ذات الدخل المنخفض لديهم مثالية أقل مقارنة بالرجال ذات الدخل المرتفع.

٢- ظهور بعض علامات الحب الصامت عند المرأة فى الشعور بالغيرة الشديدة على الرجل اذا أحبته، وتعتبره من ممتلكاتها الشخصية، لدرجة أنها قد تتسبب فى وجود مشكلات مستمرة نتيجة ما يعرف بالعاطفة الوسواسة "**حب التملك**" ولا تسمح بأن يقترب منه احد، وهو ما أشارت اليه نظرية التعلق، والتى حاولت بداخلها تفسير مفهوم الحب الرومانسى من خلال التركيز على مفهوم جديد يعرف بالعاطفة الوسواسة الذى يرتبط بالصرامة والحده والشغف الرومانسى والغيره، ويؤثر على نوعية الاستراتيجية فى حل النزاعات الرومانسية.

٣- ظهور علامات الحب عند الشباب فى لهفة الاقتراب، فهناك بعض الشباب الذين لا يستطيعون اخفاء مشاعرهم تجاه الفتاه التي يحبونها، حيث يقوموا ببعض التصرفات العفوية التي تظهر هذا الحب بشكل واضح، مثل النظر إلى عيني المرأة بتمعّنٍ، إضافة الى حركة الرأس عندما ينجذب الشاب إلى فتاة معينة فهو يقوم بتوجيه رأسه بصفة مستمرة نحوها. أما عن العلامات التي تدل على وقوع الفتاة لأول مره في الحب، احمرار وجهها بمجرد رؤيتها للشاب الذي تحبه، وتبدأ فى الحديث عنه كثيراً أمام صديقاتهن أو أقاربهن المقربين لها، وسماع الأغانى الرومانسية التى تعبر عن ما بداخلها، والاهتمام بمظهرها والوقوف أمام المرأة لفترات طويله، وتشتت الانتباه وعدم التركيز، النسيان، والسرحان لفترات طويله. كل هذا يتفق مع نظرية العواطف، والتى أكد فيها رونالد سوزا أن الحب الرومانسى أصبح متلازمة وليس نوعاً من المشاعر، ومن هذا المنطلق وصف البعض الحب بأنه اضطراب نفسى، بأن نقول أن أحدهم مجنون بحبها، ويصف بعض الناس أنهم مغرومين بجنون، ويحصل هذا التشبيه من إضافة السمة المعروفة بمتلازمة الحب الرومانسى، وهى منعكسة ثقافياً من البيئة المحيطة، مما دفع جيمس أفريك الى إقتراح أن الحب هو متلازمة. كما يتفق مع نتائج دراسة Victor C. Demunck (٢٠١٦)

والتى استطاعت تطوير نموذجاً ثقافياً للحب الرومانسي الناجح، والذى يتألف من سيناريوهات يمكن استخلاصها فى عدد من العناصر منها أن علاقات الحب الرومانسي الناجح يشعر فيه الشخص بالإثارة إزاء لقاء حبيبه؛ ويمارس الحب العاطفي بدلاً من الحب الجسدي فقط، ويشعر المحب بالراحة مع الحبيب ويتصرف بطريقة ودية مع شريكه؛ ويستمع إلى مخاوف الآخر، ويعرض المساعدة بطرق مختلفة إذا لزم الأمر؛ ويحتفظ بسجل عقلي لدرجة أن الإيثار والعاطفة متبادلان.

٤- رفض كبار السن للحب الرومانسى لأنه يضعف من الامتثال للسلطة الأبوية في مجتمع البحث ، حيث كان توجه خطاب الحب التقليدي نحو الزواج والإنجاب وبناء الأسرة بعيداً عن الرومانسية، وأنه من خلال عينة الدراسة يمكن القول أن المجتمعات الريفية التقليدية تساعد على توجيه الحب بين ذوي القرابة وخاصة أبناء العمومة من الجنس الآخر، وهو ما يمكن وصفة بالحب المقبول إذا كان اتجاه أو مسار الحب تجاه شخص من الفئة الاجتماعية المقبولة ثقافياً، وبذلك خلق المجتمع الريفى التقليدى عدداً من الضوابط الاجتماعية المكونه من سلوكيات تربوية تواجه بدورها الحب الرومانسي وترفضه. وهذا يتفق مع رأى دينيز جدولي Deniz أن الوظيفة الاجتماعية المرتبطة بالتمثيلات الاجتماعية تتمثل في تمسك الأشخاص المنتمين إلى نفس الجماعة بالعادات والتقاليد والتى يقرها المجتمع حتى يكون لديهم مدخر من المفاهيم والمعتقدات المشتركة تسمح للأفراد بالمحافظة عليها.

٥- يرى كبار السن أن التصريح بمشاعر الحب يقلل من الامتثال للسلطة الأبوية، وبذلك ينظر للحب الرومانسي على أنه أداه لفهم النظام الأسرى في ضوء علاقته بالأبناء، فالذكور والإناث مسؤولية الأب والأخ والعم والأم بالوكالة، وسلوكهم معيار لتحديد الأمتثال لهذه السلطة. وهذا يتفق مع نتائج دراسة Victor C Demunck (٢٠١٦) عن الحب الرومانسي وشكل الأسرة، والتى توصلت الى أن الحب الرومانسي يصبح عقبة تدمر

خطط الزواج "الحكيمة" ومخططات كبار السن لصالح للشباب، وفي مثل هذا السياق الاجتماعي لا يصبح الحب الرومانسي أساسًا صالحًا للزواج، فهناك ارتباط سلبي كبير بين انتشار الأسر الممتدة والحب الرومانسي، ويوجد ارتباط إيجابي كبير بين وجود الحب الرومانسي والأسرة النووية فى المجتمعات الحديثة ، فالأسرة الممتدة تعمل كمثبط قوي للحب الرومانسي، وتعتبر الزواج المدبر أكثر احتمالية عندما تنظر الأسر ممتدة الى الحب الرومانسي بأنه أقل احتمالية.

٦- نتج عن انتشار مواقع وسائل التواصل الاجتماعى الحديثه كالهواتف والانترنت تغير مفهوم الحب الرومانسى، والذى أصبح يمارس بين الشباب بمجتمع البحث، كما ساهم خروج الفتيات الريفيات للتعليم والعمل خارج القري، واختلاطهن بالذكور في المدارس والشوارع والجامعات وميادين العمل، الى تغير المعتقدات الثقافية نتيجة سهولة الاتصال بين الشباب والفتيات خارج المنزل دون رقابة الأسرة، والتحرر من بعض معايير الاحتشام التقليدية، وهذا أدى الى ظهور " **الحب السائل**" الذى وضعه **زيمجمونت بومان** عندما حاول تحليل مفهوم الحب الرومانسى فو ضوء ما بعد الحداثة ، وتحرير الأنسانية البشرية من القيود والتحول نحو الفردية وهى أفكار لم تكن موجودة فى المجتمع الريفى التقليدى، وسمى هذا بعصر الحب السائل، حيث تحول العلاقات ذات المغزى الى علاقات عابره، تشير بداخلها الى اعادة ترتيب الحياة اليومية، فقد أدت الحداثة المتأخرة الى ظهور علاقات تضفى طابعاً ديموقراطياً على التفاعل بين الأشخاص متحررين من القيود التقليدية للأعراف الاجتماعية.

٧- تقبل البعض لنموذج الحب الرومانسي كنتاج للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية والتكنولوجية التي يمر بها المجتمع، والتي من أهمها انتشار وسائل الإعلام المرئي ووسائل التواصل الاجتماعي ، وما تبثه من أفلام وأغاني وموضوعات تناقش قضايا

الحب وتنشرها طوال الوقت، كذلك ارتفاع معدلات النخب المتعلمة في المجتمع، والتي بدأت تتقبل تجارب أبنائهم الرومانسية كنوع من التربية الحديثة، حيث ساعدت فرص التعليم والعمل في توجيه المشاعر الرومانسية في المجتمع وإدماجها من قبل الأهل في زيجات يتم ترتيبها بقصد مراعاة المشاعر لدى أغلب الأسر عندما لا تتعارض المشاعر مع اختيارات الأسرة. وهذا يتفق مع الاتجاه والذي تبناه تشارلز ليندهولم Charles lindholm والذي يعتبر الحب الرومانسي هو نتيجة للسمات الهيكلية في تنظيم المجتمعات حيث أن هناك ثلاثة مجتمعات لدراسة الحب: مجتمعات جامدة هرمية تقوم على نظام القرابة، يرى فيها الأفراد علاقات الحب بمثابة هروب من القيود الاجتماعية، وبالتالي يتعارض الحب مع الزواج. مجتمعات سائلة: تحاول الجمع بين الحب والزواج، مجتمعات تمنح الشباب حرية تجربة الحب إلى سن محدد لكنها تسحبهم بعد ذلك إلى صلة قرابة قوية ترفض الحب. أما الاتجاه الثالث فيرى أن الحب الرومانسي منتج ثقافي.

٨- لجؤء بعض الشباب نتيجة شدة تعلقهم بمن يحبون، ونظرة الأسر لهذه العلاقات الرومانسية قبل الزواج، أنها مجرد إعجاب أو جاذبية سريعة الزوال لا تصلح للزواج، الى الأساليب الانحرافية كشكل من أشكال مقاومة السلطة الأبوية الرافضه. كل هذا يتفق مع ادعاءات بولبى فى نظرية التعلق بأن الحب الرومانسى يعد رابطة توفر ملاذاً أمناً من الراحة، التفاهم،التناغم،القبول، تنظيم الأضطرابات العاطفية، وجود قاعدة أمنه للنمو والنضج، وتحقيق الأستقلالية، والأحتفاظ بالتوازن العاطفى، والوصول الى الصحة العقلية والجسدية نتيجة الاتصال الاجتماعى، ويحدث البعد خلل وظيفى ناتج عن الحب الرومانسى غير الناجح يتعلق بوجود مشاكل فى الصحة العقلية الفردية، وحدوث الاكتئاب، القلق، وتفاعلات داخلية مرتبطة بعدم البقاء على قيد الحياة بعد الصدمة، والصراع، الادمان وتصبح هذه المحاولات مرتبطة بضائقة الانفصال العاطفى للشخص.

٩- كشفت الدراسة الميدانية عن عدم اعتراف الأجيال السابقة بلغات الحب الرومانسى، وتأكيدهم على شرعية استخدام الكلمات، وتقديم الهدايا، والخدمات، واللمس الجسدى فقط بعد الزواج لاستمراره بشكل جيد. كما كشفت عن تنوع واختلاف لغات الحب بمجتمع البحث وفقاً للنوع فالنساء أكثر تأكيداً على الهدايا وكلمات التوكيد كعناصر أساسية تنتظرنهن من الطرف الآخر للتعبير عن الحب، فى الوقت الذى تحتل الملامسات الجسدية والوقت الجيد وكلمات التوكيد كلغات رئيسية للتعبير عن الحب عند الذكور، وتأتى كلمات التوكيد كعنصراً مشتركاً يحمل نفس الأهمية والأولوية فى التعبير عن الحب لدى الطرفين. وفى ضوء ما سبق يمكن القول أن الحب هو جزء أساسى من التجربة الأنسانية، لذلك كان لابد من التعرف على لغات الحب التى يمارسها أفراد المجتمع الريفى بهدف تحليلها وتفسيرها للتحقق من مشاعرهم، وهذا يتفق مع قضايا نظرية لغة الحب التى تؤكد أن السبب الرئيسى فى وجود مشاكل فى العلاقات الرومانسية بين الأحباب هو التحدث بلغات مختلفة مما يؤدى الى صعوبة التواصل، لذلك يجب على كل شريك تعلم التحدث بلغة الحب التى يفضلها الطرف الأخر. وهذا يختلف مع نتائج دراسة Edwin Adrianta Surijah (٢٠٢٠). والتى توصلت الى أن التوافق اللغوى للحب لم يؤثر على الرضا الزواجى للزوج.

١٠- تأثر فضاءات الحب بالحداثة التى مر بها المجتمع، مما ساهم فى تعدد هذه الفضاءات لدى صغار السن مقارنه بكبار السن. وهذا يتفق مع نظرية التمثيلات الاجتماعية عند مسكوفيتشي بأنها عملية لا تتم بشكل عشوائى ولا تقتصر على الآراء النمطية أو الصور التقليدية للثقافة ، وانما تتم من خلال تدخل أطراف متعددة منها التنشئة والاعلام والمدرسة والميديا وغيرها من الوسائل المستحدثة والتى تساهم فى تبادل الأفكار والقيم وقولبة إدراك المحيط الجديد بتغيراته. مما يخلق وجهات نظر جديدة متقاسمة محلياً داخل الثقافة.

التوصيات

١- ضروة تقديم محتوى تربوي يساهم في تعزيز الوعي الصحي للعلاقات وإنشاء برامج إعلامية تعرض

٢- العلاقات الرومانسية بشكل إيجابي، تشجع على التفاهم والاحترام المتبادل، وتعكس تنوع التجارب العاطفية.

٣- تجنب تقديم صورة إعلامية للحب الرومانسي مشوهة تعتمد على الصور النمطية والعلاقات السامة في الإعلام، وتعزيز النماذج الإيجابية التي تروج للعلاقات المبنية على الاحترام

٤- ضرورة دراسة تأثير الحب الرومانسي على الصحة النفسية بشكل أعمق، مثل دور الحب في تقليل القلق والاكتئاب أو العكس في حالات العلاقات السامة.

٥- مساعدة الأفراد في إدارة التوقعات العاطفية ودعم الأفراد في بناء علاقات رومانسية صحية، وتوجيههم ليس فقط المشاكل العاطفية بل الثقافية والاجتماعية التي قد تؤثر على العلاقات الرومانسية.

٦- إدراج الحب الرومانسي في المناهج الدراسية، والتركيز على جوانب التفاعل بين الاجيال وطرق التواصل ، وتقبل الرأي الاخر، تجنبا للصراعات الاجتماعية داخل الأسرة.

ملاحق البحث

ملحق رقم (١) دليل العمل الميداني

المحور الأول: السمات الاجتماعية والاقتصادية لحالات الدراسة

- النوع – السن – الدخل السنوى – مستوى التعليم –المهنة

المحور الثانى:الرؤية المحلية لمفهوم الحب الرومانسى وعلاماته بمجتمع البحث(النظرة الداخلية)

١-التعريف المحلى للحب الرومانسى

- ما هو مفهوم الحب الرومانسى ومن وجهة نظرك؟
- هل يرتبط الحب الرومانسى بالزواج؟ ولماذا؟
- هل يختلف مفهوم الحب الرومانسى عند كبار السن عن الشباب؟ ولماذا؟
- هل يختلف مفهوم الحب الرومانسى عند الشباب والفتيات ؟ ولماذا؟

٢-علامات الحب الرومانسى

- ما هى العلامات التى تدل على الوقوع فى الحب الرومانسى؟
- هل تختلف علامات الحب عن الاشخاص المتزوجين وغير المتزوجين؟ ولماذا؟
- ما هى الامثال والعبارات التى تعبر عن وقوع الافراد فى الحب الرومانسى؟
- ما هى علامات الحب الرومانسى عند الرجل المتزوج لزوجته؟
- ما هى علامات الحب الرومانسى عند المرأة المتزوجه لزوجها؟
- ما هى الأغانى التى كانت تترددها الزوجة لزوجها لتعبر بها عن حبها له؟
- ما هى علامات الحب الصامت عند المرأة المتزوجة؟

- ما هى علامات الحب عند الشباب غير المتزوجين؟
- ما هى العلامات التى تدل على وقوع الفتاة فى الحب لأول مرة؟

المحور الثالث: التصورات الثقافية للحب الرومانسى والسلطة فى المجتمع الريفى

١-النظرة التقليدية للحب الرومانسى وقوة الامتثال للسلطة الأبوية

- هل كان يوافق الأباء قديماً على الحب بين الولد والبنت فى مجتمع البحث؟ ولماذا؟
- هل يتعارض الحب مع الزواج قديماً؟ ولماذا؟
- هل يتعارض الحب الرومانسى مع السلطه التقليدية؟
- صاحب الاختيار للزواج.
- ما هو الزواج المفضل قديماً؟
- ما هى الامثال والمقولات التى كانت تعبر عن رفض كبار السن لمفهوم الحب الرومانسى؟
- ما هى الامثال التى كان يرددها كبار السن ويعبروا بها عن أهمية زواج الاقارب؟
- ما هى أشكال الاعتراضات لدى كبار السن عن الحب الرومانسى وعلاقته بالسلطة الأبوية؟
- هل يوجد علاقة بين الحب الرومانسى والقيم الاخلاقية والاعراف والدين؟
- ما هى الأنتقادات الموجة للأسرة فى حالة وقوع الفتاة فى الحب الرومانسى؟
- ما هى الضوابط الاجتماعية والسلوكيات التربوية التى يواجه من خلالها الحب الرومانسى؟

٢-تداعيات الحداثة على الحب الرومانسى ومقاومة السلطة الأبوية

- هل ساهمت التكنولوجيا فى انتشار التصورات الحديثة للحب الرومانسى؟
- ما هى المقولات التى تتردد للتأكيد على ذلك؟
- المسببات التى ساهمت فى تغير المعتقدات الثقافية لمجتمع البحث حول مفهوم الحب الرومانسى؟
- هل أثرت هذه التغيرات الحداثية على العلاقة بين الأجيال؟
- هل ساهم الحب الرومانسى فى تمكين المرأة ومقاومتها للسلطة؟
- هل توافق اسرة الفتاة على زواجها من ولد سبق لها معرفته؟
- هل يوجد اعتبارات اخرى للأسرة فى حالة الأختيار لزواج الأبناء؟
- هل يوافق الشباب حالياً على الزواج من فتاة لها تجارب فى الحب قبل الزواج؟ ولماذا؟
- كيف ينظر الأهل للعلاقات الرومانسية قبل الزواج؟
- ما هى الأساليب الإنحرافية التى يلجأ لها الشباب فى حالة رفض الأسرة الزواج ممن يحبون؟

المحور الرابع: لغة الحب الرومانسى

١-لغة الحب الاولي: كلمات التأكيد

- ما هى كلمات التأكيد على الحب من وجهة نظر أفراد المجتمع؟
- ما هى الكلمات المستحدثة التى أصبحت منتشرة بين الشباب والمعروفة بلغة الحب المعاصر؟
- ما هى الأمثال والأغانى التى تحمل مدلولاً بسيطاً عن الحب الرومانسى؟

٢-لغة الحب الثانية: الوقت الجيد

- طرق قضاء الوقت الجيد قديماً وحديثاً.

- هل تفضل المحادثات التليفونية أم التحدث بشكل مباشر؟

٣-لغة الحب الثالثة: تقديم الخدمات

- ما هى شكل الخدمات التى يقدمها الشخص للطرف الأخر وتعبر عن الحب؟

٤-اللغة الرابعة للحب: التلامس الجسدى

- هل تشعر بالحب عند التلامس الجسدى فقط أم هناك لغات أخرى أهم من ذلك؟
- هل يسمح مجتمع البحث بالتلامس الجسدى قبل الزواج او فى كل مراحل الحب ؟ ولماذا؟
- هل يفضل هذه اللغة من الحب الذكور ام الاناث بشكل أكبر؟

٥ -لغة الحب الخامسة: الهدايا

- هل هذه اللغة مفضله للذكور ام الاناث بشكل أكبر؟
- هل تقديم الهدايا أحد أسباب نجاح الحب الرومانسى؟
- هل تقديم الهدايا يعد عائقاً اقتصادياً أمام بعض الأفراد؟ ولماذا؟

المحور الخامس: الأنشطة التعبيرية للحب الرومانسى وفضاءاته

- ما هى الأنشطة التعبيرية التقليدية للحب الرومانسى؟
- ما هى الأنشطة التعبيرية المستحدثة للحب الرومانسى؟
- اماكن اللقاء مع الحبيب.
- هل تلعب هذه الأماكن دوراً فى تقوية العلاقات الرومانسية ؟ ولماذا؟
- ما هو النموذج المثالى للحب المقبول حالياً؟

المراجع

المراجع العربية:

١. الحكيم، ناصر مانع (١٩٩٩) المحددات الاجتماعية المؤثرة في ارتكاب الشباب للسرقة. رسالة ماجستير ، جامعة الملك سعود :الرياض.

٢. السويسى، كوثر (٢٠١٦) مقاربة لدراسة السلوك والمواقف واالاتجاهات الاجتماعية،المجلة العربية لعلم النفس،مجلد١ عدد١.

٣. العتوم، باسم (٢٠١١) بعض الخصائص الاقتصادية والاجتماعية للاجئين والنازحين الفلسطينيين في مخيمي محافظة إربد والمناطق المحيطة بهما:(دراسة مقارنة)، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٧، العدد الأول.

٤. بنّميسية ،وضيف غنية(٢٠٢١) التمث الت االجتماعيةّ؛ مقاربات المفهوم في العلوم الاجتماعية، مجلة المعيار، مجلد٥٢: عدد ٦

٥. بلغيث سهيلة(٢٠٢١)، التمثيلات الاجتماعية للعمال حول طب العمل داخل المؤسسة،كلية العلوم الاجتماعية الماستر تخصص علم اجتماع تنظيم وعمل، الجزائر.

٦. بن ملوكة، شاهيناز()، التمثلات الاجتماعية من الأبعاد النظرية الى نظرية النواة المركزية، الحوار الثقافي، العدد٢.

٧. بن عودة، نصر الدين، ميلود، حسين أحمد،(٢٠٢٣) دراسة سوسيولوجية للتمثلات الاجتماعية، المركز الجامعي مرسلي عبد الله تيبازة، مخبر الدراسات في الثقافة، والشخصية والتنمية، الجزائر، المجلد/١١العـدد: ٢

٨. سكوت، جون (٢٠٠٩)، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ترجمة: محمد عثمان الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، لبنان.

٩. صحراوي، حليمة (٢٠١٧)،التمرد المدرسي لدى التالميذ المقبلين على اجتياز شهادة البكالوريا: دراسة ميدانية بثانويات والية سعيدة، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي الموسومة،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة د. الطاهر موالي سعيدة،

١٠. عبدالحكيم، عميرات(٢٠١٧) تمثلات النموذج التنموي البديل لدى النخبة الجامعية،دكتوراة قسم الاجتماع،كلية العلوم الاجتماعية الجزائر

١١. عبد الرحمن، بنين (٢٠٢١)،مطبوعة في مقياس دراسة السوق، موجهة لطلبة سنة أولى ماستر تخصص تسويق صناعي كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة لونيسي علي – البليدة.

١٢. عبدالله، محمد حسن (١٩٩٨) الحب فى التراث العربى، عالم المعرفة العدد ٣٦.المجلس الوطنى للفنون والثقافة والادب الكويت.

١٣. عبد العزيز، همت بسيونى (٢٠٢٢).تغير مفيوم الحب فى ظل الحداثة السائمة، راسة من منظور البنيوية التكوينية عند لوسيان جولدمان

١٤. عليوات، سميحة و حسان، زينة (٢٠١٣)،عوامل تشكيل بناء السلطة في الأسرة المعاصرة،جامعة قاصدى مرباح ورقلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، الملتقى الوطنى الثانى:الاتصال وجودة الحياة الاسرية،

١٥. فغلول حورية (٢٠١٨)،الحداثة وأفق الإنجازات، مجلة مقاليد،العدد ١٥،

١٦. مسيم جباًبيت ، شيت سيف الاسالم (٢٠٢٣) لتمثالث الاجتماغيت للمثليت الجيسيت لدي املثليين جيسيا، مجلة دراسات نفسية وتربوية، المجلد ٦١،عدد٢ ، الجزائر.

١٧. مليكة، بشاوي (٢٠١٤) ، تمثل صورة الذات وصورة الآخر في العلاقة العلاجية، جامعة وهران السانيا، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفنيا، الجزائر.

١٨. هامل، سميرة (٢٠١٢)، التصورات الاجتماعية للسجين، رسالة ماجستير، تخصص علم النفس العقابي، قسم العلوم الاجتماعية، جامعة ٢ حاج لخضر باتنة، الجزائر.

المراجع الاجنبية:

1) Anne Bartsch and Susanne Hübner, "Towards a Theory of Emotional Communication": Comparative Literature and Culture, Thematic Issue Media and Communication Studies at the University of Halle-Wittenberg Edited by Reinhold Viehoff, 2005.
2) Arina Pismenny and Jesse Prinz,(2017) Is Love an Emotion, Oxford Handbooks.
3) Arland Thornton& Ann Arbor, (2008) Modern Loves: The Anthropology of Romantic Courtship & Companionate Marriage, Journal of the Royal Anthropological Institute Michigan Press .
4) Aymon, Kreil AND Corinne, Fortier Irene Maffi, (2018), einventing Love : Gender, Intimacy and Romance in the Arab World, French National Centre for Scientific Research, Publisher: Peter Lang.
5) Brubacher, L. and Johnson, S. (2017), Romantic love as an attachment process: Shaping secure bonds. In J.Fitzgerald (Ed.), Foundations for couples' therapy: Research for the real world New York, NY: Routledge.
6) Catherine Lutz, Geoffrey M. White , (1986)THE ANTHROPOLOGY OF EMOTIONS, Annual Reviews Inc. All rights reserved.

7) Cindy Hazan and Phillip Shaver, (1987) Romantic Love Conceptualized as an Attachment Process, Journal of Personality and Social Psychology, Vol. 52, No. 3.
8) Charles Lindholm, (2007) Culture and Identity The History, Theory, and Practice of Psychological Anthropology, Oneworld Publications 185 Banbury Road Oxford OX2 7AR England.
9) Demunck, Victor, at all,(2016), - Romantic Love in the United States: Applying Cultural Models Theory and Methods SAGE Open 6(1).
10) Duranti, Alessandro,(2008), Ethnography of Speaking: Toward a Linguistics of the Praxis,in Book Intercultural Discourse and Communication: The Essential Readings, Essential Readings,pp17-35.
11) Durkheim, Email, (1967), sociologie et philosophie, Edition puf, paris.
12) Edwin Adrianta Surijah, Popular Psychology versus Scientific Evidence: Love Languages' Factor Structure and Connection to Marital Satisfaction, Jurnal Ilmiah Psikologi, Volume 7, Nomor 2, 2020.
13) Fortier Corinne, and Aymon, Kreil Irene, Maffi (ed), (2018), Introduction. Reinventing Love ? Gender, Intimacy and Romance in the Arab World, Gender, intimacy and romance in the Arab World, Berne, Peter Lang, 2018 .
14) Gell, Alfred, (2011), On love. Anthropology of this century, Available in LSE Research Online: October 2011, http://eprints.lse.ac.uk/.
15) Giddens, Anthony,(1992), THE TRANSFORMATION OF INTIMACY Sexuality, Love and Eroticism in Modern Societies, Originating publisher: Polity Press, Cambridge Stanford University Press ,Stanford, California.

16) Hendriks, Thomas,(2016), SIM cards of desire: sexual versatility and the male homoerotic economy in urban Congo, American Ethnologist 43(2.)
17) Herriman, Nicholas,(2021), anthropology of love love love anthropology, Chicago University Press.
18) Hirsch, Jennifer at all ,(2006), Modern Loves: The Anthropology of Romantic Courtship & Companionate Marriage, Bibliovault OAI Repository, the University of Chicago Press.
19) Jennifer L. Hughes, Abigail A. Camden, Using Chapman's Five Love Languages Theory to Predict Love and Relationship Satisfaction, COPYRIGHT BY PSI CHI, THE INTERNATIONAL HONOR SOCIETY IN PSYCHOLOGY, 2020 VOL. 25, NO. 3.
20) Jessica Salas, Linfield College, The Evolution of Love: The Meaning of Romantic Love in Contemporary Society, Linfield University DigitalCommons@Linfield, 2020
21) Jo Barraket, Millsom Henry-Waring, Online Dating and Intimacy in a Mobile World, University of Western Australia & Murdoch University, Conferen Proceedings, 4-7 December, 2006.
22) Joanni L. Sailor, A Phenomenological Study of Falling Out of Romantic Love, The Qualitative Report Volume 18, Article 37,2013.
23) Jingwen CAOa and Jian KANG, Social relationships and patterns of use in urban public spaces in China and the United Kingdom, All content following this page was uploaded by Jingwen Cao,volume 93,2019.
24) Karandashev, Victor,(2015), A Cultur A Cultural Perspectiv erspective on Romantic Lo e on Romantic Love , Social Psychology and Culture, Volume 5, Article 2.

25) Karin ,Steen, AT ALL, (2024), Meanings and implications of love: review of the scholarship of love with a sub-Saharan focus, Anne Jerneck Humanities and Social Sciences Communications volume 11, Article number: 129.
26) .Lehnke Lindemann & Anne Jerneck ,(2024)Meanings and implications of love: review of the scholarship of love with a sub-Saharan focus. Karin Steen, Alice Antoniou, Humanities and Social Sciences Communications volume 11.
27) Lindholm, Charles(2006), Romantic Love and Anthropology, Published By: Stichting EtnofoorOriginating publisher: Polity Press, Cambridge, Vol. 19, No. 1.
28) Maggi, Wynne, (2006), ""Heart-Struck': Love Marriage as a Marker of Ethnic Identity among the Kalasha of Northwest Pakistan," In Jennifer Hirsch and Holly Wardlow, eds. Modern Loves: The Anthropology of Romantic Courtship and Companionate Marriage. Ann Arbor: University of Michigan Press.
29) MARIO MIKULINCER, (2006) Attachment, Caregiving, and Sex within Romantic Relationships A Behavioral Systems Perspective, This is a chapter excerpt from Guilford Publications. Dynamics of Romantic Love: Attachment, Caregiving, and Sex, Edited by Mario Mikulincer and Gail S.
30) Manas Ray,and Chinmay Biswas, (2011) A study on Ethnography of communication: A discourse analysis with Hymes ‘speaking model’, Journal of Education and Practice, Vol 2, No 6.
31) Mesquita B., R. Walker,(2003) Cultural differences in emotions: a context for interpreting emotional experiences, Behaviour Research and Therapy, 41.
32) Miguel, Jesús M. (2005)de; Sánchez, Jara D. Reseña de "Liquid Modernity" y "Liquid Love: On the Frailty of Human

Bonds" de Zygmunt Bauman Reis. Revista Española de Investigaciones Sociológicas, núm. 110.

33) Mody, Perveez(2022), Intimacy and the Politics of Love, Annual Review of Anthropology, Vol. 51.
34) afa Nasirzadeh,(2015) On Ethnography of Speaking: A Review Article, International Journal on Studies in English Language and Literature (IJSELL) Volume 3, Issue 4.
35) Nina Brown,(2020) Thomas McIlwraith, PERSPECTIVES: AN OPEN INTRODUCTION TO CULTURAL ANTHROPOLOGY, American Anthropological Association
36) Reeser, T. (2015). Setting Plato Straight: Translating Platonic Sexuality in the Renaissance. Chicago,p.16
37) Surijah, Edwin Adrianta & Septiarly, Yashinta Levy(2016), Construct Validation of Five Love Languages, ANIMA Indonesian Psychological Journal 31(2).
38) Victor C. Demunck(2016). Romantic Love in the United States: Applying Cultural Models Theory and Methods, State University of New York at New Paltz,6(1)
39) Virginie Paquette, Maylys Rapaport, (2020)Why are you passionately in love? Attachment styles as determinants of romantic passion and confict resolution strategies, Department of Psychology, Université du Québec à Montréal, Montréal, Canada .
40) Wiley et al (2016) The Wiley Blackwell encyclopedia of family studies, https://onlinelibrary.wiley.com/doi/book/10.1002/9781119085562
41) Xia, Mengya AND Dunne, Shannon,(2024), - Romantic Love is Not Only "Romantic": A Grounded Theory Study on Love in Romantic Relationships, The Journal of Psychology 158(1):1-20.

42) Yi Chen et al,(2024) Romantic Love is Not Only "Romantic": A Grounded Theory Study on Love in Romantic Relationships, The Journal of Psychology,158(1)

43) Yong Lang, Lian Wang,(2015) An Exploratory Study on the Use of I Love You in the American Context, International Journal of Society, Culture & Language, 3(1).

Cultural and social determinants of romantic love: An anthropological approach to the anthropology of love in the villages of Beni Suef Governorate

Abstract:

The study aimed to identify the social and economic characteristics of the study community, identify the local vision of the concept of romantic love and its signs, reveal cultural perceptions of romantic love and authority in rural society, identify the language of romantic love, highlight the expressive activities of romantic love and its spaces, and to achieve the objectives of the research, it was applied to a number of Of the respondents, there were 120 cases in the villages of Beni Suef Governorate. The research relied on the qualitative anthropological approach, which is based on a number of tools. In order to obtain sufficient information related to the subject of the research, and to understand the various cultural and social aspects of romantic love, it also relied on the comparative approach to determine the form of changes that occurred in the concepts of romantic love. The research reached several results, the most important of which are: The study revealed differences in the concept of romantic love according to age, gender, and marital status, and the rejection of romantic love by the elderly because it weakens compliance with parental authority, The traditional love discourse was directed towards marriage, procreation, and building a family, away from romance, and the spread of modern social media sites such as phones and the Internet resulted in a change in the concept of romantic love, which has become practiced among young people in the research community. Some young people seek refuge as a result of their intense attachment to those they love, and the families' view

of these romantic relationships before marriage, It is merely a fleeting admiration or attraction that is not suitable for marriage, to deviant methods as a form of resistance to rejecting patriarchal authority. The spaces of love were affected by the modernity experienced by society, which contributed to the multiplicity of these spaces among young people compared to the elderly.

Keywords: Culture, love, romantic love, spaces